

# إجازات السماع في المخطوطات العربية

## النوع ودراسة الحالة

المخطوطات العربية والإسلامية  
الوافدة إلى عُمان



د. أحمد عبدالباسط



# محنة

## معهد المخطوطات العربية

محكمة، تُعنى بالمخطوط العربي وقضاياها



### المخطوطات العربية والإسلامية الوافدة إلى عُمان

رسالة يعقوب بن إسحاق الكندي  
في إيضاح وجدان أبعاد ما بين الناظر  
ومراكز أعمدة الجبال

إجازات السماع في المخطوطات العربية:  
النوع ودراسة الحالة

المجرات والسدم والحشود النجمية  
في التراث العربي



معهد المخطوطات العربية  
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS (IAM)

مجلة  
معهد المخطوطات العربية



صورة الغلاف

(اعتلال القلوب)، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت ٣٢٧هـ).

(قيّد فراغ)

نسخة مكتبة جوتا للأبحاث، برقم (Ms. Orient. A627)، كُتبت قبل سنة ٤٨٦هـ.

تصميم الغلاف  
أكرم خضري



المجلد ٦٤  
الجزء الأول  
رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م

# مجلة معهد المخطوطات العربية

نصف سنوية، مُحكَّمة، تُعنى بالتعريف  
بالمخطوطات العربية، وفهرستها، ونشر النصوص  
المحقَّقة، والدراسات القائمة عليها، والمتابعات  
النقدية الموضوعية لها.

المدير المسؤول ورئيس التحرير

فِيصَلُ الْحَفِيَّانِ

مدير التحرير

أحمد عبد الباسط

التدقيق اللغوي

ياسر محمد عبد الرحمن

الهيئة الاستشارية

تونس	إبراهيم شيوخ
المغرب	أحمد شوقي بنين
مصر	أيمن فؤاد سيد
العراق	بشار عواد معروف
لبنان	رضوان السيد
السعودية	عبد العزيز المانع
الكويت	عبد الله يوسف الغنيم
سورية	محمود مصري

- الأفكار الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي المنظمة والمعهد.
- ترتيب البحوث لا علاقة له بمكانة الباحث.
- يسمح بالنقل عن المجلة بشرط الإشارة.
- قواعد النشر وقسيمة الاشتراك وثمن النسخة في آخر المجلة.

الحقوق محفوظة  
رد مد ٢٢٠٩-١١١٠  
I.S.S.N. 1110-2209



مجلة معهد المخطوطات العربيّة (المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم) -  
المجلد ٦٤، الجزء الأول، رمضان ١٤٤١ هـ / مايو ٢٠٢٠ م / ص ٣٠٤.  
ط/٢٠٢٠/٠٨/٠٦٦



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



- ١٠ ■ المخطوطات العربية والإسلامية الوافدة إلى عُمان  
سلطان بن مبارك الشيباني

## تعاريف

- ٣٨ ■ رسالة يعقوب بن إسحاق الكندي في إيضاح  
وحدان أبعاد ما بين الناظر ومراكز أعمدة الجبال...  
مها الشعار

- ١٠٤ ■ تفسير سورة الأعلى لابن سينا،  
مع دراسة منهجه في التفسير الفلسفي  
عبد الله الخطيب

- ١٦٦ ■ النفحة الفاتحة في تفسير سورة الفاتحة،  
لعبد الباسط بن خليل الملطي (ت ٩٢٠هـ)  
عبد الرحيم الإسماعيلي

## نصوص



٢٠٠

▪ المجزّات والسُّدم والحشود النجميّة  
في التراث العربي  
سائر بصمه جي

دراسات

٢٥٠

▪ إجازات السماع في المخطوطات العربية:  
النوع ودراسة الحالة، لتيلمان زايدنشتيكر  
نقله إلى العربيّة وقَدَّمَ له: أحمد عبد الباسط

ترجمات



## ضوء



- ١ -

## حراك المخطوطات

حراك المخطوطات ليس مسألة، بل قضية، وقد صُنِّفت معرفياً في العصر الحديث على أنها جزء من علم المخطوطات (الكوديكولوجيا)، وبها وعليها تنبني قضية أخرى بالغة الأهمية، هي إعادة بناء المكتبات القديمة من جهة، وإعادة بناء النصوص، التي باعدت بين أجزائها وقطعها الجغرافيا الواسعة بفعل سطوة التاريخ وكرهه من جهة أخرى. إنه لون من الدرس العلمي الذي يضع الدارس في قلب حركة العلم، فتتكشف له أسرار، وتُملأ ثغرات، ما كان لها أن تُملأ من دونه.

(عُمان) تحتفظ بتراث ثريّ وكبير، لكنه - للأسف - ليس في مرعى العين؛ لأسباب ليس هذا محلّ بيانها، وقد نهّد سلطان الشيباني (ابن هذه الجغرافيا العربية التاريخية) لحوض غمار هذا الدرس الممتع، محاولاً أن يقومَ بعملية فرز لذخيرتها، ليميز منها الوافد، محققاً غير غرض علمي: الدريس الكوديكولوجي نفسه، واللَّفَتِ إلى نصوص وتُسخ منسية.

بحثٌ يجمع في طبيعته المعرفية بين الببليوغرافيا الإحصائية، والوصف الكوديكولوجي، والفهرسة التعريفية. ويصنف مادته من المخطوطات الوافدة إلى عُمان في مجموعات تندرج تحت المخطوطات التي تأخرت نِساختها بعد سنة ألف للهجرة دنوّاً، والمخطوطات الأصول التي كُتبت بأقلام مؤلّفيها علوّاً.

عدّ الباحث حركة المخطوطات التي رصدها (مهاجرة) وهو مصطلح أصّلنا مفهومه مؤخراً، وفي إطلاقه على حراك المخطوطات داخل الأرض العربية الإسلامية تسامحاً<sup>(١)</sup>.

(١) انظر بحثنا الموسوم بـ(المخطوطات العربية المهجرة: التاريخ والأسباب والأدوات)، ضمن أعمال (المخطوطات العربية المهجرة). السعودية: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية (مباحث لغوية ١٧)، ١٤٣٦هـ، ص ١٧-٥٦.



- ٢ -

## من علم المساحة إلى علم الأرصاد

يضمُّ هذا الجزء بحثين بالغي الأهمية والطرافة معاً، ينتميان إلى تراثنا العلمي (شبه الغائب) معرفياً ووظيفياً، وبينهما مقابلة؛ إذ يتعلّق أولهما بالبسيطة (الأرض) التي نعيش عليها، وعمدته نصُّ نفيس في علم المساحة للفيلسوف المسلم العظيم يعقوب الكندي (ت ٢٥٦هـ)، وآخرهما يفتح على الطّباق التي تعلونا (السماء).

يُعَدُّ نص الكندي أقدم نصّ عربي وصل إلينا، وعُني بأحد فروع علم المساحة بالمفهوم الحديث (المساحة المستوية)، مستخدماً المنهج الاستدلالي الرياضي وبراهينه، والرسم التوضيحية، والآلات المساعدة على حلّ المسائل المساحية.

وهو (نص الكندي) أوّل تأليف أُفرد للمساحة وأدواتها، وقد نصّت الباحثة (مها الشعار - من سورية) على نتائج أدتها إليها الدراسة التي قدّمت بها النص، واتّسمت بالطابع التاريخي المُوازن مع عدد من النصوص المقاربة التي تضمّنتها مؤلّفاتٌ أخرى.

البحث الآخر يكشف جانباً آخر من جوانب تراثنا العلمي، وقد لاحظ صاحبه (سائر بصره جي - من سورية) غنى المعارف العربية الإسلامية في علم الأرصاد وما يندرج اليوم تحت ما يسمّى بـ(الفيزياء الفلكية)، وإن اختلفت لغتها (الاصطلاحية) عن لغتنا العصرية. ولفته الثراء اللغوي الكبير في وصف الأجرام السحابية، كما لفتته كثرة الأسماء التي تناولت الموضوع، من أمثال: ابن قتيبة، والصّوفي، وابن الهيثم، والبيروني، وزكريا القزويني.

وقد عُني الباحث بالدرس اللغوي وبخاصة في بناء التصورات والفرقة بينها، كما عُني بالبحث الموضوعي والمُوازن الذي يركز على تحديد مواقع تلك المجرات والسُدم والحشود النجمية، وما قرّ عنها في وعي العلماء العرب والمسلمين على اختلافهم.

- ٣ -

## مقاربتان لسور القرآن

القرآن الكريم كتاب العربية الأول، وأول مقارباته المباشرة المقاربة التفسيرية. في هذا الجزء لدينا بحثان في هذه الباب، يتوجهان إلى سور قرآنية (سورة الأعلى) و(سورة الفاتحة)، على أن مقارنة الأول فلسفية خالصة، وعلى الرغم من أن البحث مُدرج في باب (نصوص)، فإن الباحث (عبد الله الخطيب - من لبنان) قدّم بدراسة توقف فيها عند مؤلّفات ابن سينا في



التفسير، ومَنْ أَلَّفَ في تفسير (سورة الأعلى)، ومسوغات إعادة تحقيق نص ابن سينا، وأسلوب ابن سينا وأصول التفسير ومنهجه عنده، هذا إضافة إلى الدرس الموضوعي لمسائل الألوهية والنبوة والمعاد والحشر، وما يتعلّق بذلك من مفهوم النفس والسعادة، وقَدَمَ اللهُ تعالى، وعلمه بالجزئيات.

أما البحث الآخر فإنه يقابل الأول؛ لأن صاحبه (عبد الباسط بن خليل) أثريُّ النزعة صوفيُّ المَشْرَبِ، و(سورة الفاتحة) سورة أثيرة في القرآن الكريم، وأثيرة في عناية المفسرين بها وانصرافهم إلى إفرادها بالتأليف، وقد انشغل بهذا النص تحقيقًا ودرسًا (عبد الرحيم الإسماعيلي - من المغرب).

- ٤ -

### إجازات السماع على كتابٍ للخرائطي

إجازات السماع أو الإجازات العلمية مفردةٌ من مفردات (القيود) أو (الخوارج)، وهي ظاهرة تُعدُّ من خصائص التراث العربي المخطوط، وقد عُني بها بعض الدارسين من العرب والمستشرقين، لكنها لا تزال تحتاج إلى الكثير من الجهد، حتى تبوح بما تكتنزه من معارف وإشارات تاريخية وثقافية وحضارية، تجعل منها (نصوصًا) لا تقل أهمية عن النصوص المعرفية (الخالصة) نفسها.

في هذا الجزء بحثٌ للمستشرق الألماني المعاصر تيلمان زايدنشتيكر يدرس فيه ثلاث عشرة إجازة مقيّدة على كتاب أو قطعة فريدة من كتاب واحد (اعتلال القلوب)، للخرائطي (ت٣٢٧هـ)، وقَدَمَ لذلك باستعراض تاريخي للاهتمام بهذه الظاهرة المبكرة التي رافقت التأليف العربي نفسه.

وقد نهد لترجمة هذا البحث أحمد عبد الباسط (من المعهد)، وقام بدوره بالتمهيد له تمهيدًا توزّع بين التأسيس للسماعات، والعرض لمحتوى البحث نفسه.

والله - تعالى - هو المُسَدِّد، وعليه قَصْدُ السَّبِيلِ.

وكتب

فَيْصَلُ الْحَفْيَانِ

رئيس التحرير



## إجازات السَّماع في المخطوطات العربيَّة:

النوعُ ودراسةُ الحالةِ (\*)

تيلمان زايدنشتيكر (\*\*)

نقله إلى العربية وقَدَّم له: أحمد عبد الباسط  
(معهد المخطوطات العربية - الألكسو)

### ملخّص

إجازات السَّماع ظاهرةٌ انفردَ بها التراث العربي المخطوط، ولا يكادُ يوجدُ لها نظيرٌ في ثقافات المخطوطات الأخرى غير العربيَّة، وغيرُ خافٍ على الدارسين ما

(\*) Manuscript Cultures 8 (2015) p.75-91.

<https://www.manuscript-cultures.uni-hamburg.de/mc.html>.

أصل هذه المقالة محاضرةٌ أقيمت في الثلاثين من يناير عام ٢٠١٣م، بمركز البحوث التعاونية (SFB 950 - ثقافات المخطوطات في آسيا وإفريقيا وأوروبا)؛ وذلك ضمن نطاق مركز دراسة ثقافات المخطوطات (CSMC)، في أثناء زمالة (بيترا كابت) (Petra Kappert): أكتوبر ٢٠١٢م - مارس ٢٠١٣م. وفي أثناء ترجمتي لها إلى العربية قام المؤلف بتحريرِ نصوص إجازاتِ السماع التي ذكَّرها إجمالاً هنا، مع تحليلِ التكوين الاجتماعي لمجتمعاتِ السماع، ومجالسها ... إلى غير ذلك، في مقالةٍ أُخرى نشرها مؤخراً بدورية (Islamic Manuscripts). انظر:

Tilman Seidensticker, Audience Certificates in a Baghdad Manuscript of al-Ḥarā'it's I'tilāl al-qulūb (Forschungsbibliothek Gotha, Ms. Orient. A 627), in Journal of Islamic Manuscripts 11 (2020), 53-100.

وقد أهدتُ من هذه المقالة في تصويب بعض الأخطاء الواردة هنا، ووضعتُ ذلك في هوامش سفلية مسبقة بنجمة (\*). (المترجم).

(\*\*) Tilman Seidensticker أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة فريدريش شيلر (Friedrich-Schiller-Universität)، بمدينة ينا (Jena) الألمانية.



تُقدِّمه «السَّماعات» مِن فائدةٍ للحقولِ المعرفيةِ المختلفةِ، وما تعكسه - أيضًا - مِن صورةٍ صادقةٍ للحياةِ العلميَّةِ.

يعرض القسمُ الأولُ من البحثِ لأهمِّ الدراساتِ الكوديكولوجيةِ في هذا الجانبِ على مدارِ ستينِ عامًا؛ منذُ أنْ نشرَ صلاحُ الدينُ المُنجدُ في المجلدِ الأوَّلِ مِن مجلَّتنا (نوفمبر ١٩٥٥م)، مقالَه المؤسِّس (إجازات السماع في المخطوطات القديمة)، حتَّى الفصلِ المهمِّ (مدينةٌ تقرأ) (A City is Reading) مِن كتابِ كونراد هيرشler (The Written Word in Medieval Arabic Lands)، الصادرِ عام ٢٠١٢م.

ويُخلِّصُ القسمُ الآخرُ للتطبيقِ، مِن خلالِ دراسةٍ معمَّقةٍ لثلاثِ عشرةِ إجازةٍ مسجَّلةٍ على قطعةٍ فريدةٍ مِن كتابِ الخرائطي (ت٣٢٧هـ) (اعتلال القلوب)، تحتفظُ بها مكتبة جوتا للأبحاثِ.

#### الكلمات الدالَّة

[إجازات السماع - الكوديكولوجيا - خوارج النصوص - اعتلال القلوب - ابن العلاف]



## بين يدي النصّ

تُعَدُّ (خوارجُ التُّصوِّص) الحقلَ الأخصَبَ في علم المخطوطات (الكوديكولوجيا)؛ وذلك لما تُقدِّمه من ثراءٍ معرفيٍّ في عددٍ من الحقول: التاريخية، والاجتماعية، والطبوغرافية، والاقتصادية، والاصطلاحية... إلخ. ونعني بـ(الخوارج) كلَّ «مادةٍ (نصّ) مكتوبةٍ وُجِدَت على مخطوطٍ ما، ولا تنتمي إلى النصّ أو التُّصوِّص الرئيسيّ؛ وذلك بصرفِ النَّظَرِ عَمَّا كانت تلك التُّصوِّص متعلِّقةً بالنصّ الرئيسيّ وبالوضع القانوني للمخطوط، أم لا علاقة لها بالنصّ بل وبالمخطوط نفسه»<sup>(١)</sup>.

ولعلَّ واحدةً من تلكم الخوارج (النصوص) الحُصْبَةُ المُهمَّةُ في الدرس الكوديكولوجي هي قيودُ الإجازات العلمية المدوّنة على ظهريّات المخطوطات وغواشبيها؛ وذلك لما تعكسه من صورةٍ صادقةٍ للحياة العلمية آنذاك، وكيفية انتقال المعرفة بين أفراد المجتمع في مراكز العِلْمِ وحواضره المختلفة، بالإضافة إلى ما ترصده من أسماءٍ كثيرٍ من الأعلام الذين عَقَلَت عن ذِكْرِهِم كتبُ التراجم والطبقات، وما تُثبته - غالبًا - من بياناتٍ توثيقيةٍ تتضمنُ العنوانَ الصحيحَ للكتابِ واسمَ مؤلِّفه الحقيقيّ، وما تَقَفْنَا عليه من خُطوطِ العلماءِ وتوقعاتهم المختلفة.

وعلى الرغم من ذلك كلّه، لا تزال الدراساتُ العربيةُ في هذا المجال - حتى وقتنا هذا - حَجَلَةً ومتواضعةً إذا ما قُورنت بالجهود الغربية المبذولة في هذا المضمار، وفي ذلك إشارةٌ واضحةٌ إلى تلك المتناقضات التي يعيشها الدرسُ البحثيُّ في بيئتنا العربية! فبينما يرى الغربُ أنّ هذا التَّمَطُّ من القيودِ يكشفُ عن مقدارِ الثروةِ المعلوماتيةِ الهائلةِ التي يمكنُ استخلاصها منه، وأنّه يُمكنُنَا من الكشفِ بطريقةٍ مثلى عن جوانبِ التاريخ الاجتماعي والثقافي للبيئة العربية آنذاك - نقفُ نحنُ أمامه موقفَ العاجزِ المقصّرِ، بل موقفَ مَنْ يَضِيقُ ذرعًا به، فلا يكادُ يُسيِّغه، وإن ساعه وضعه في غير موضعه من الدرسِ الأكاديميِّ والبحثِ الدقيق!

(١) خوارج النص في المخطوطات مصدرًا وثائقيًا، ص ١٦٦.



ظَهَرَتْ (إجازاتُ السَّماعِ) في المخطوطاتِ العربيَّةِ العتيقةِ، فبدتْ باديَّ الأمرِ في شكلِ حالاتٍ فرديةٍ في القرنِ الرابعِ الهجريِّ، ثُمَّ أخذتْ تزدادُ وتيرتها في القرنِ الخامسِ، إلى أنْ ازدهرتْ ازدهارًا ملحوظًا خلال القرنينِ السادسِ والسابعِ الهجريينِ. وذهبَ بعضُ الدارسينِ إلى رَبْطِ هذا النمُوِّ المتزايدِ في (إجازاتِ السماعِ) بنُشوءِ (المدارسِ) وما صاحَبَها من (وَقْفِ الكُتبِ) عليها، في القرنِ الخامسِ الهجريِّ على يدِ السلاجقةِ ببغدادَ وغيرها من مراكزِ العليمِ؛ فالْعَمَدُوا إلى ظاهرةٍ جديدةٍ؛ هي أنْ يُثبِتوا في ذَيْلِ الكُتابِ أو صدره أسماءَ الذين سَمِعُوهُ على مُصنِّفه أو على شيخِ عالمٍ آخر، وأنْ يحفظوا الكُتابَ في مكتبةِ المدرسةِ أو المسجدِ، وقد يُقرأ الكُتابُ مرَّةً ومرتينِ وثلاثًا، وفي كُلِّ مرَّةٍ يسمعه أناسٌ وطلبةٌ، فيثبِتُ أسماءُهم طبقاتٍ<sup>(١)</sup>، على حين يرفضُ البعضُ الآخرُ هذا الربطَ، ويرى أنْ الإجازاتِ سائرتِ الإسنادَ، وأنَّ نشوءَ الإسنادِ كانَ قبلَ ظهورِ المدارسِ في القرنِ الخامسِ الهجريِّ بكثيرٍ<sup>(٢)</sup>.

والحقُّ أنَّ أحدًا لا يُنكر الدَّورَ الذي قامت به المدارسُ (النظاميةُ) وغيرها في حواضرِ العليمِ وعواصمِهِ، في ازدهارِ ظاهرةِ (الإجازاتِ)، ويكفي أنْ نُشيرَ - في هذا السياقِ - إلى ما ذهبَ إليه المُنصِفون من أهلِ العَرَبِ؛ من أنَّ نظامَ الجامعاتِ الغربيَّةِ في منَحِها الإجازاتِ العلميَّةِ (بكالوريوس/بكالوريا) (Bachelor-Baccalaureate) إنَّما هو امتدادٌ للنظامِ الجامعيِّ الإسلاميِّ المؤصَّلِ، في ما وصلَ إلينا من (إجازاتٍ علميةٍ) مثبتةٍ على كثيرٍ من (الكُتبِ المَدْرَسيَّةِ) في الحديثِ والتاريخِ وعلمِ الرجالِ والفقهِ واللُّغةِ، التي كانت تُدرَّسُ في تلكِ المدارسِ، وأنَّ أصلَ هذه الدرجةِ الجامعيَّةِ يعودُ إلى العبارةِ الموجودةِ دومًا في قيودِ الإجازاتِ: «بحقُّ الرواية = بحقُّ روايته = بحقُّ روايتي»<sup>(٣)</sup>. غيرَ أنَّه لا يمكنُ - في الوقتِ نفسه - رَبْطُ ظهورِ (الإجازاتِ) بنُشوءِ

(١) إجازاتِ السماعِ في المخطوطاتِ القديمة، ص ٢٣٣. وانظر أيضًا: الكُتابُ العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ص ٤٧٥-٤٧٦.

(٢) انظر: الإجازاتِ وتطورها التاريخي، ص ٢٨٣.

(٣) انظر ذلك تفصيلًا في: إضاءة جديدة حول أصل مصطلح (البكالوريا)، ص ٢٦٤ وما بعدها.

إجازات السماع في المخطوطات العربية: النوع ودراسة الحالة

(المدارس) في القرن الخامس الهجريّ تحديداً؛ فثمة إشارات قويّة تدلّ على ظهور (إجازات السماع) مع بزوغ القرن الثاني الهجريّ، مسايرةً مع ظاهرة (الرواية الإسنادية) التي تميّزت بها هذه الأمة وأصبحت خصيصةً بها؛ فقد سمع قوم (الموطأ) عن الإمام مالك (ت ١٧٩هـ) قبل وفاته بنحو عشر سنين، وكان أوّل من سمعه هو شبّطون زياد بن عبد الرحمن الفقيه الأندلسي (ت ١٩٣هـ)<sup>(١)</sup>، ويذكر القاضي عياض في ترجمة الإمام سُحنون (ت ٢٤٠هـ) أنّه كان يجلس للسماع على باب داره، ويجلس الطلبة على الأرض إلا من أتى منهم بمحصرٍ، فإذا انتهى المجلس قال لهم: «قوموا قيمة رجل واحدٍ»، فيفترقون<sup>(٢)</sup>. كما يُشير علماء مصطلح الحديث إلى أنّه لم يكن يُقبل من المحدث سماع ما لم يُخرج نسخته التي سمعها عن شيوخه الذين أدركهم، كما أنّه لا يُقبل حديثه إذا تهاون في نقل سماعه عن شيوخه زمن الطلب إلى أن طعن في السنّ، فيُحدّث من كتب غيره أو من حفظه<sup>(٣)</sup>.

وإذا كان السماع - اصطلاحاً - هو «أن يسمع المتحمّل من لفظ الشيخ؛ سواء أحدثه الشيخ من كتاب يقرؤه أم من محفوظاته؛ وسواء أملى عليه أم لم يُمل عليه»<sup>(٤)</sup> - فإنّ ثمة ضروباً ثلاثة وصلت إلينا لإجازات السماع ومجالسه في المخطوطات العربية، لعلّ أوسعها نطاقاً وأكثرها حضوراً في المخطوطات هو الضرب الذي فيه إخبار بسماع الكتاب على شيخ غير مصنّفه<sup>(٥)</sup>.

واجتهد العلماء، والدارسون المحدثون من بعدهم، في تحديد الأركان التي ينبغي أن تتضمنها إجازات السماع وتنصّ عليها، ولعلّ أقدم نصّ وصل إلينا في ذلك ما نقله ابن جماعة (ت ٧٣٣هـ) في (المنهل الروي) عن الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، يقول فيه:

(١) انظر: مجلس السماع في المخطوطات العربية: قيمته العلمية ودلالاته الحضارية، ص ١٣٩.

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ٥٤/٤.

(٣) الإجازات وتطورها التاريخي، ص ٢٨١.

(٤) علوم الحديث ومصطلحه: عرض ودراسة، ص ٨٨.

(٥) انظر: إجازات السماع في المخطوطات القديمة، ص ٢٣٤.



المجلد ٦٤ الجزء الأول - رمضان ١٤٤١هـ/مايو ٢٠٢٠م

«ينبغي أن يكتَبَ بعدَ البسملةِ اسمَ شيخه المُسمِعِ<sup>(١)</sup> للكتابِ وكنيته ونسبَه، ثم يسوقُ ما سمعه منه، ويكتب فوق التسمية - أو في حاشية أوّل الورقة - تاريخ السماع، ومن سمعَ معه، وكُلًّا فعله الشيخ. ولا بأس بكتب طبقة السماع في آخر الكتاب، أو حيث لا يخفى منه. ولتكن الطبقةُ بحظِّ ثقةٍ معروفِ الخطِّ، وعند ذلك فلا بأس بأن لا يُصحَّحَ عليه الشيخ، ولا بأس أن يكتبَ سماعه بحظِّ نفسه إذا كان ثقةً؛ فقد فعله الثقات. وعلى كاتب السماع التحري، وبيان السامع والمُسمِع والمسموع، بلفظٍ بين واضح. وعليه تجنّب التساهل فيمن يُثبته، والحذر من إسقاط بعض السامعين لغرض فاسد. وإذا لم يحضر مجلساً فله أن يعتمد في حضورهم خبر ثقةٍ حضره أو خبر الشيخ. ومن ثبت سماع غيره في كتابه فبِح به كتمانُه أو منعه نَسْخَه أو نقل سماعه، فإن كان سماعه مثبتاً برضا صاحب الكتاب لزمه إعارته ولا يُبطئ عليه»<sup>(٢)</sup>.

يفهم من هذا النصّ المُبكر أن أركان كتابة السماع هي:

البسملة - اسم الشيخ المُسمِع (مع كنيته ولقبه) - النصّ المسموع - تاريخ السماع - أسماء الحضور (السامعون) - كاتب السماع.

وهو نفسه ما نظمه الحافظ عبد الرحيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) - في ما بعد - في ألفيته الحديثية، يقول:

ويُكتَبُ اسمُ الشيخ بعدَ البسملةِ      والسامعين قبلها مُكَمَّلَه  
مُورِّحاً أو جنبها بالظرة      أو آخر الجزء، وإلا ظهرة

(١) الأصل في إجازات السماع أن يُسمَع النصّ من لفظ الشيخ، سواءً أكان هو مؤلّف النصّ أم غيره. ولعلّ هذا يوضّح غياب عنصر (قارئ السماع) في الإجازات المُبكرة، وعدم النصّ عليه في كتب علماء المصطلح. ثمّ لما كثُر هذا النمط من التحمّل - على نحو ما نجدُه في (معجم السماعات الدمشقية) - ظهر عنصر (قارئ السماع). انظر: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، ص ٦٩.

(٢) المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، ص ٩٧.



إجازات السماع في المخطوطات العربية: النوع ودراسة الحالة

يَحْطُّ مَوْثُوقٍ بِحِطِّ عُرْفَا      وَلَوْ يَحْطُّهُ لِنَفْسِهِ كَفَى  
إِنْ حَضَرَ الْكُلَّ، وَإِلَّا اسْتَمَلَّ      مِنْ ثِقَةٍ صَحَّحَ شَيْخُ أُمِّ لَا  
وَلْيُعِرِ الْمُسَمَى بِهِ إِنْ يَسْتَعِرَّ      وَإِنْ يَكُنْ بِحِطِّ مَالِكٍ سَطْرَه<sup>(١)</sup>

وينصُّ الإمامُ السخاويُّ (ت ٩٠٢هـ) على رُكنٍ سابعٍ من أركانِ كتابةِ السماعِ، ذي ارتباطٍ وثيقٍ بعنصرِ «التاريخ»، وهو (مكان السماع)، في شرحه: (فتح المغيث بشرح ألفية الحديث) للعراقي، و(الغاية في شرح الهداية في علم الرواية) لابن الجزري، فيقولُ في الأوَّل، معلقًا على قولِ العراقيِّ: «مُورِّحًا أو جنبها بالطُّرَه»: «مُورِّحًا بوقتِ السماعِ، مذكورًا محلَّه من البلدِ، وقارئه، وكذا عددُ مجالسه إن تعدَّدت...»<sup>(٢)</sup>، ويقولُ في الثاني: «ويُعَيَّنُ [أي: كاتب السماع] التاريخَ، والمكانَ، وعليه التحريُّ في كلِّ ما يُثبته، ويتجنَّبُ التساهلَ»<sup>(٣)</sup>.

ويرى المنجِّدُ في مقالهِ المبكَّر عن (إجازات السماع في المخطوطات القديمة) أنَّ الشروطَ التي يجبُ أن يتضمَّنَها نصُّ إجازةِ السماعِ عشرةٌ؛ فزادَ اسمَ قارئِ السماعِ، وتعيَّنَ النُّسخةُ التي فُرِّتْ وَسَمِعَهَا الحاضرونُ، وورودَ لفظِ (صحَّ وُثبت) بعدَ أسماءِ الحاضرينَ، وإقرارَ المُسمِّعِ بصحَّةِ ما تقدَّمَ ذكُّرُه بِحِطِّه، ولم يذكرِ البسملَةَ<sup>(٤)</sup>.

وعلى الرغمِ من استنباطِ المنجِّدِ لأركانِ السماعِ من واقعِ المخطوطاتِ التي درسَها، وما نصَّ عليه علماءُ المصطلحِ - من قبل - في كتبِهِمْ = فإنَّه لا يمكنُ القولُ بثباتِ هذه الأركانِ وديمومتها في ما وصلنا من سماعاتٍ، كما لا يمكنُ الحُكْمُ على نُقصانِ سماعِ بعينه وعدمِ الاحتكامِ إليه إذا ما خلا منه ركنٌ من هذه الأركانِ؛ ف«السماعات» مطبوعةٌ بطابعِ الإنسانِ لا الآلةِ، ومن ثمَّ فهي متغيِّرةٌ بتغيُّرِ الأشخاصِ

(١) ألفية الحديث للعراقي، ص ١٤٦-١٤٧.

(٢) فتح المغيث، ١٩٥/٢.

(٣) الغاية في شرح الهداية، ص ٨٥.

(٤) إجازات السماع في المخطوطات القديمة، ص ٢٣٤-٢٣٥.



المجلد ٦٤ الجزء الأول - رمضان ١٤٤١هـ/مايو ٢٠٢٠م

وما وُجِدوا فيه من أزمِنَةٍ وأمكنَةٍ وبيئاتٍ علميَّةٍ شتَّى، وإنَّ كانت لا تخرُجُ أركانها عمَّا  
ذُكِرَ آنفًا!

ويتناولُ النصُّ المُترجمَ ظاهرةَ (إجازاتِ السَّماعِ في المخطوطاتِ العربيَّةِ)، وهي  
ظاهرةٌ - كما يقولُ المؤلِّفُ - «انفردت بها المخطوطاتُ العربيَّةُ، فلا يكادُ يوجد نظيرٌ  
لها في ثقافاتِ المخطوطاتِ الأخرى غيرِ العربيَّةِ». ولقد سلَّكَ صاحِبُه فيه مسلكًا لافتًا  
للانتباه؛ إذ قَسَمَه قسَمَينِ رئيسَينِ غيرَ مُتكافئَينِ، فقامَ في القسمِ الأوَّلِ (الأصغرِ  
حجمًا) برصدِ لأهمِّ الدراساتِ العربيَّةِ والغربيَّةِ في مجالِ (إجازاتِ السَّماعِ)، على مدارِ  
نحوٍ من سِتِّينِ عامًا (١٩٥٥-٢٠١٢م)، واستطاعَ أنْ يعرِّضَ فيه لأهمِّ النتائجِ التي خلصتْ  
إليها (٩) جهودٍ علميَّةٍ في هذا المجال، هي:

- ١- إجازاتِ السَّماعِ في المخطوطاتِ القديمة، لصلاح الدين المُنجد (١٩٥٥م).
- ٢- إجازاتِ السَّماعِ في المخطوطاتِ العربيَّةِ بالمكتبة الوطنية في باريس ( Les  
certificats de lecture et de transmission dans les manuscrits arabes de la  
Bibliothèque Nationale de Paris)، لـ جورج فايدا (Georges Vajda 1956).
- ٣- السَّماعاتِ في المخطوطاتِ العربيَّةِ القديمة ( "Bedeutung der "Randzeugnisse"  
in den alten arabischen Handschriften)، لـ جيرارد ليكومت ( Gerard  
Lecomte 1969).
- ٤- إجازاتِ السَّماعِ الواردة على نسخة (مقاماتِ الحريري) بدار الكتب المصرية  
( ١٠٥ أدب ) ( Certificates of transmission on a manuscript of the Maqāmāt  
of Harīrī (Ms. Cairo, Adab 105)، لـ بيير أ. ماكيه (Pierre A. MacKay 1971).
- ٥- العنصر البشري بين النصِّ والقارئ: الإجازة في المخطوطات العربيَّة  
( The Human Element between Text and Reader: The Ijāza in Arabic )  
(manuscripts)، لـ جان جاست ويتكام (Witkam 1995).



إجازات السَّماع في المخطوطات العربيَّة: النُّوعُ ودراسةُ الحالةِ

٦- معجم السماعات الدمشقيَّة المنتخبة، من سنة ١١٥٥م/٥٥٠هـ إلى ١٣٤٩م/٧٥٠هـ  
Stefan (Leder) وزميلَيْه: ياسين السواس، ومأمون الصاغرجي (١٩٩٦م).

٧- الدبلوماسي أبو طالب قاسم العزي (ت ١٩٦٠م) كما في قيوده المخطوطة  
The Yemenite diplomat Qāsim Abū Tālib al-'Izzī (d. 1960) as mirrored )  
Rosemarie Quiring-)، لـ روزماري كويرنغزوخه (by his manuscript notes  
(Zoche 2008)<sup>(١)</sup>.

٨- التدريس في بغداد في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي:  
ملحوظات علي مجالس أبي الفوارس طراد بن محمد الزيني وجمهوره من الحضور  
Teaching in 5th/11th century Baghdad: Observations on the lectures of )  
(Abū l-Fawāris Tīrād b. Muḥammad al-Zaynabī and their audience  
لـ أندرياس جوركي (Andreas Görke 2008).

٩- الكلمة المكتوبة في الأراضى العربيَّة في العصور الوسطى (The Written Word  
in Medieval Arabic Lands)، لـ كونراد هيرششر (Konrad Hirschler 2012).

أمَّا القسمُ الآخرُ في هذا النصِّ فقد أخلصه صاحبه للحديث عن إجازات السَّماع  
المقيَّدة على قطعةٍ فريدةٍ من كتاب (اعتلال القلوب)، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي  
(ت ٣٢٧هـ)، تحتفظُ بها مكتبةُ جوتا للأبحاثِ تحت رقم (Ms. orient. A 627). وتحتوي  
هذه القطعةُ على ثلاثِ عشرةِ إجازةِ سماعٍ للنصِّ (أو بعض أجزائه)، كانَ فيها أبو الحسن  
علي بن محمد، ابن العلاف (ت ٥٠٥هـ) مقرِّراً للسمع (المُسمع).

وإلى جانبِ حديثِ المؤلِّفِ في هذا القسمِ بصورةٍ تطبيقيةٍ مفصَّلةٍ عن عناصرِ

(١) نُشر هذا البحثُ والذي يليه عن المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت عام ٢٠١١، وذلك ضمن  
بقية المشاركات المقدَّمة في أعمال الورشة العلميَّة التي عُقدت في جامعة كيل الألمانية، خلال  
المدة (٢-٥ من إبريل/نيسان ٢٠٠٨م).



المجلد ٦٤ الجزء الأول - رمضان ١٤٤١هـ/مايو ٢٠٢٠م

هذه السماعات، فإنَّه أثارَ عددًا من الملاحظاتِ القيِّمةِ التي استخلصَها من خلالِ نظريهِ العميقِ في تلكِ السماعاتِ، ومِن ذلكِ:

- قد يُفسَّرُ ظهورُ عددٍ مُشتركٍ في حضورِ أكثرَ من سماعٍ للجزءِ نفسه من الكتابِ بمحاولةِ استدراكِ ما فاتهمِ منه، كما هو مألوفٌ في كثيرٍ من الإجازاتِ، وقد يكونُ الأمرُ بخلافِ ذلكِ.

- لا يعني - دومًا - الاضطرابُ الزمنيُّ الكائنُ في تواريخِ الإجازاتِ المُسلسلةِ في النُّسخةِ الخطيَّةِ الواحدةِ، أنَّ ثمةَ خللاً في تجليدِ النُّسخةِ وترتيبِ صفحاتِها؛ فثمةُ أسبابٌ أخرى لذلكِ، لعلَّ في مقدِّمتِها ظاهرةُ (الإجازاتِ المنقولة).

- من الأمورِ المُعينةِ في التفريقِ بين (الإجازاتِ الأصولِ) و(الإجازاتِ المنقولةِ) ملاحظةُ الأدلَّةِ النصيَّةِ والباليوغرافيَّةِ في الإجازاتِ.

- لا يمكنُ الإفادةُ من قيودِ السماعِ في تأريخِ المخطوطاتِ إلا بحرصٍ شديدٍ جدًّا؛ إذ قد ينخدعُ الدارسُ بقيدِ (إجازةٍ منقولةٍ) عن أصلٍ قديمٍ، فيورِّخُ به نسختهَ التي بين يديهِ.

وبعدُ؛ فهذا جهدٌ جادٌ يضافُ إلى ما سبقه من جهودٍ علميَّةٍ في هذا الجانبِ المهمِّ من الحقلِ الكوديكيولوجيِّ، آثرَ صاحبه أن يُثيرَ في ختامِهِ عددًا من الموضوعاتِ الخُصبةِ التي لم تُوطأ بعدُ في مجالِ الدرسِ الكوديكيولوجيِّ؛ لعلَّها تجدُ صدَى عندِ الدارسينِ العربِ الشُّغوفينِ بهذا الجانبِ.

الشكرُ موفورٌ للأستاذِ العزيزِ البروفيسورِ زايدنشتيكر؛ لكتابةِ هذهِ المقالةِ أولاً، ثُمَّ لما قامَ به من مُتابعةٍ للنصِّ وتنقيحِهِ بعدَ ترجمتهِ إلى العربيَّةِ.



إجازات السماع في المخطوطات العربية: النوع ودراسة الحالة

## النص المترجم

إجازات السماع (= السماع العربي، والجمع: سماعات، وتُترجم كذلك إلى: طباقات السماع) في المخطوطات العربية، كانت موجودة في شكل حالاتٍ فرديةٍ في القرن العاشر الميلادي/الرابع الهجري]، إلا أنها ازدهرت بشكلٍ ملحوظٍ بدءًا من القرن الثاني عشر حتى القرن الخامس عشر الميلاديين/من القرن السادس حتى القرن التاسع الهجريين]، بل وامتدت - أيضًا - حتى القرن العشرين الميلادي/الرابع عشر الهجري].

هذا النمط من خوارج النصوص (Paratexts) يوضح هيئة المجالس العلمية التي كانت تُقرأ فيها نصوصٌ صغيرةٌ، أو بعض أجزاء كتابٍ طويلٍ. كما أنه لا تنحصر إفادتنا الآن من إجازات السماع في ما تُقدّمه من تواريف هذه المجالس فحسب، وإنما بما تُسجّله من أسماء حاضري السماع، ورُبّما بما ينضاف إلى أسمائهم من ألقابٍ اشتهروا بها، وذكرٍ لخلقياتهم العلمية؛ وبذلك فهي تُقدّم معلوماتٍ وافرةً حول كيفية تلقي المعرفة وانتقالها بين الأفراد.

ويبدو أنّ إجازات السماع خصيصةٌ انفردت بها المخطوطات العربية، فلا يكاد يوجد نظير لها في ثقافات المخطوطات الأخرى غير العربية؛ لذلك كلّه - ونظرًا للرؤى التي تقدّمها - فإنّه وجب التعريف بها وتقديمها إلى عامة المهتمين بقضايا المخطوطات.

بدايةً سأحدّث عن أوّل تعرّف لي على (إجازات السماع)؛ وهي قيودٌ احتفظ بها المخطوط رقم (Ms. orient. A 627) بمكتبة جوتا للأبحاث (Forschungsbibliothek) بألمانيا؛ وذلك حينما طُلب منّي وصُفّ الصفحتين (١٣ - ١٤) اللتين تحتويان على خمسةٍ من قيود السماع، بغرض تضمينها في الفهرس المصور (الكتالوج) للمعرض<sup>(١)</sup>.

لقد استخدمتُ التواريخَ نفسها التي أثبتتها فيلهلم بيرتش (Wilhelm Pertsch)

(1) Orientalische Buchkunst 1997, 95.



المجلد ٦٤ الجزء الأول - رمضان ١٤٤١هـ/مايو ٢٠٢٠م

عام ١٨٧٨م عند توصيفه لمخطوطات جوتا<sup>(١)</sup>. وفي مقالتي القصير بـ(الكتالوج) وقفتُ على ذكرٍ لأحدِ حاضري السماع في المؤلفاتِ التاريخية العربية، وخلصتُ آنذاك إلى نتيجة مفادها أن المخطوط لا بدَّ أنه كان يومًا ما ببغداد.

ثمَّ نسيْتُ هذا المخطوط بشكلٍ ما أو بآخر، إلى أن بدأتُ القيامَ ببعض الأعمال المنهجية في ما يخصُّ الإجازات (أكتوبر ٢٠١٢م)، وأنا مقرِّ في الوقتِ نفسه أنه كان ينبغي عليَّ وعلى بيرتش - كذلك - أن نكونَ أكثرَ حذرًا عند دراستنا لهذا النمطِ من القيود.

وسأحاول - قبلَ الحديث عن المخطوط نفسه - تلخيصَ ما هو معروفٌ بين أوساطِ الباحثين عن (قيود السماع)؛ من خلال مطالعة ما نُشرَ حولَ هذا الموضوع على مدار السنواتِ الستين الماضية:

#### [تاريخ العناية بقيود السماع]

لم يولِ الدارسون من العرب والغرب أيَّ اهتمامٍ بظاهرة (قيود السماع) في المخطوطات العربية حتى عام ١٩٥٥م؛ إلى أن أُفردَ مقالٌ كاملٌ استكشافيٌّ لهذا الموضوع في الجزء الثاني من المجلد الأول من (مجلة معهد المخطوطات العربية) بالقاهرة؛ كتبه الباحث السوري المعروف صلاح الدين المنجد - الذي أصبحَ مديرًا للمعهد المذكور عام ١٩٥٥م - بعنوان: (إجازات السماع في المخطوطات القديمة)<sup>(٢)</sup>.

لقد أحصى المنجد - قبل أن يُوردَ ستة عشرَ نموذجًا من قيود السماع في المخطوطات العربية الموجودة في مكتبات أوروبا والعالم العربي - العناصرَ الإلزامية أو الاختيارية التي تتضمنها هذه الإجازات، وهي:

١- اسم المُسمِع (المُقرئ): سواءً كانَ المصنِّف أو غيره، فإذا لم يكن المصنِّف ذكرَ المُسمِعِ سنده بالكتابِ إلى مؤلفه.

(١) Pertsch 1878, 484، ويحتوي وصف بيرتش على جملةٍ من المغالطات؛ فأقدم تاريخ جلسات السماع كان سنة ٤٨٦هـ، وليس ٤٨٧هـ، كما أنَّ (juz) لا تعني (كتاب)، وإنما هي (جزء). كما أنَّ القيود هي تسجيل لاثنتي عشرة جلسة، وليست بيانات قامَ بها اثنا عشر عالمًا مختلفًا.

(2) Al-Munajjid 1955, p. 232-251.



إجازات السماع في المخطوطات العربية: النوع ودراسة الحالة

- ٢- أسماء السامعين (المستمعين): وفي بعض الأحيان يُجَدَّد سنُّ الأطفال الذين حضروا السماع.
- ٣- عنوانُ الكتاب/الجزء (مذكورٌ ذلك في ثلاث إجازات بمخطوط جوتا Orient. A 627).
- ٤- اسمُ قارئ السماع: (ويُذكر عادةً استقلالاً كما في نموذج جوتا، لكنّه في بعض الأحيان يكون هو المُسمِّع نفسه).
- ٥- النسخة التي قُرئت بصوتٍ عالٍ خلال مجالس السماع (لم يتوفر هذا العنصر في نموذج جوتا).
- ٦- اسمُ كاتب/مُثبِت السماع: وهو الشخص الذي يُثبت أسماء الحاضرين في السماع (وهو المذكور في جميع السماعات، باستثناء خمسة سماعات في نموذج جوتا).
- ٧- بعضُ الألفاظ التي تشهد على صحّة السماع (غير متوقِّر في نموذج جوتا).
- ٨- مكانُ السَّماع (ورد ثلاثٌ<sup>(\*)</sup> مرّاتٍ في نموذج جوتا، لكنّه مُبهمٌ للغاية).
- ٩- تاريخُ السماع: وهو عنصرٌ الزامِيّ.
- ١٠- إقرارُ المُسمِّع بصحّة ما تقدّم ذكره بحظّ يده (غير متوقِّر في نموذج جوتا).

وبعد مرورِ عامٍ على ظهورِ مقالِ المُنجدِ نُشرت دراسةُ جورج فايدا ( Georges Vajda) - في ثمانين صفحة - عن إجازات السماع في المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية في باريس<sup>(١)</sup>. وفيها أحصى (٧٢) مخطوطاً تتضمّن (قيودَ سماعٍ)، عدّدَ فيها

(\*) كذا ذكر المؤلف هنا، والصواب - كما في مقاله الأخير - أنّ مكانَ السماعِ ذُكر في أربع إجازات؛ في الزوجين: (٤) و(١٠)، وفي الزوجين: (٦) و(١١). انظر:

Audience Certificates in a Baghdad Manuscript of al-Harā'itī 'sī' līlā al-qulūb, 57-58.

(١) Vajda 1956. وقد نشر فايدا ورقةً بحثٍ صغيرة حول الموضوع نفسه قبل عامين من دراسته تلك. (Vajda1954).



المجلد ٦٤ الجزء الأول - رمضان ١٤٤١هـ/مايو ٢٠٢٠م

الأسماء الأكثر أهميةً من المُقرئين، والقُرَّاء، والمُستمعين، الذي حضروا تلك المجالس.

ولحظ ويتكام (Witkam) أنّ (٥٩) مخطوطاً من هذه المخطوطات ذات محتوَى إسلاميٍّ تقليديٍّ، وهي التخصصات التي تُشكّل جزءاً من النظام المدرسيّ المؤلف آنذاك، بينما بقية المخطوطات - وعددها (١٣) مخطوطاً - لم تكن ذات محتوَى دينيٍّ بصورةٍ مباشرةٍ، ولكنها تتعلّق بموضوعاتٍ مثل: الطبّ، والأدب، والعلوم<sup>(١)</sup>.

وفي عام ١٩٦٩م نُشرت محاضرةٌ لـ جيرارد ليكومت (Gerard Lecomte)، كان قد ألقاها في الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر المستشرقين الألمان في ألمانيا<sup>(٢)</sup>.

وجّه ليكومت بعض النصائح العامة للمُستعربين؛ من أجل تكريس مزيدٍ من الاهتمام بـ(السماعات)، مع ضرب أمثلةٍ من ثلاثة مخطوطاتٍ تحتوي على أعمالٍ واحدٍ من علماء القرن التاسع الميلادي/[الثالث الهجري]، وهو ابن قُتيبة الدّينوريّ [٢٧٦هـ/٨٨٩م].

أمّا العملُ التالي فهو دراسةٌ قامَ بها بيير أ. ماكيه (Pierre A. MacKay)، عام ١٩٧١م، وهي - كذلك - في ثمانين صفحة، ودرّسَ فيها السماعات الموجودة في مخطوطٍ واحدٍ فقطٍ من مخطوطاتِ المكتبة الوطنية المصرية<sup>(٣)</sup>. لقد لَحَصَ ويتكام مُنجزَ ماكيه على النحو التالي:

«واحدةٌ من أبرز مجموعاتِ (الإجازات)؛ لم توجد في نصّ تعليميٍّ إسلاميٍّ، وإنّما وُجدت في النصّ الأكثر شهرةً في الأدب العربيّ الخيالي: (مقامات الحريري). ويتضح ذلك من خلالِ (الإجازات) الموجودة في إحدى النُسخ الموثّقة للكتاب، المنقولة عن نسخة الحريريّ نفسه.

تظهرُ في الإجازات الرئيسية المعاصرة لتاريخ كتابة هذه النسخة أسماء نحو (٣٨)

(1) Witkam 1995, 131.

(2) Lecomte 1969.

(3) MacKay 1971.



إجازات السماع في المخطوطات العربية: النسخ ودراسة الحالة

عالمًا حضروا مجالس السماع كاملةً، منهم بعض الأعيان البارزين في بغداد آنذاك، وقد استغرقت جلسات قراءة النص أكثر من شهرٍ كاملٍ.

في الواقع، لقد أعاد ماكيه في تحليله الدقيق الذي أجراه على جوانب هذا المخطوط، بناءً الحياة الثقافية على مدار قرنين من الزمان، في كُلِّ من: بغداد وحلب ودمشق؛ فانطلق كلُّ شيءٍ من بغداد عام ١١١١/٥٠٤م، حيث كانت القراءة الأولى للنص من خلال نسخةٍ عليها توقيع المؤلف.

أعقب هذه القراءة الأولى عددٌ من القراءات اللاحقة؛ حتى أصبح المخطوط مُثَقلاً للغاية بـ(إجازات السماع) خلال السنين الستين التالية لهذه القراءة الأولى!

ثم انقطعت أخبار المخطوط لمدة أربعين سنةً، إلى أن عُثِرَ عليه في حوزة مؤرخ حلب كمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠هـ/١٢٦٢م). وبقي المخطوط بحلب أكثر من ثلاثين عاماً، دُونت عليها عددٌ من أسماء مشاهير عوائل حلب، ممن حضروا مجالس السماع.

وأخيراً، حمل المخطوط عددًا من مجالس السماع التي عُقدت بدمشق خلال العام ٦٨٣هـ/١٢٨٤م. وأخيراً، يختفي المخطوط عن الأنظار قرابة ستّة قرونٍ، إلى أن ظهر بدار الكتب المصرية عام ١٨٧٥م، حيث لا يزال موجوداً بها<sup>(١)</sup>.

وقام ويتكام نفسه - وهو أمين سابق للمخطوطات الشرقية المحفوظة بجامعة ليدن، وأستاذ شرفي في علم الكوديكولوجيا وتاريخ تطور علم الخطّ (Palaeography) في العالم الإسلامي بالجامعة نفسها - بنشر مقالةٍ حول هذا الموضوع عام ١٩٩٥م<sup>(٢)</sup>. كانت مقالته (العنصر البشري بين النص والقارئ: الإجازة في المخطوطات العربية) The Human Element between Text and Reader: The Ijāza in Arabic ) لتحرير البيانات الواردة في تلك الإجازات فحسب، كما فعل ماكيه وقايدا، بل لإدراج

(1) Witkam 1995, 131f.

(2) Witkam 1995.



المجلد ٦٤ الجزء الأول - رمضان ١٤٤١هـ/مايو ٢٠٢٠م

نسخة كاملة - بقدر الإمكان - من المنطوق النصّي العربيّ الكامل لنصوص تلك الإجازات<sup>(١)</sup>، ويُضيف: «هذه ليست مهمةً سهلةً؛ فإنّ مثل هذا النوع من الإجازات العلمية غالبًا ما تكونُ مدوّنةً بصورةٍ يَصُعبُ معها قراءتها»<sup>(٢)</sup>.

لقد جاءت دعوته تلك في اللحظة ذاتها التي بدأ فيها ستيفان ليدر (Stefan Leder) وزميلاه السوريّان، في جمع مؤلّفهم (معجم السماعات الدمشقيّة المنتخبّة، من سنة ١١٥٥م/٥٥٠هـ إلى ١٣٤٩م/٧٥٠هـ)، الذي عُرف - أيضًا - بعنوانه الفرنسي (Les certificats d'audition à Damas 1155/1349)<sup>(٣)</sup>.

حدّد ليدر وزميلاه: ياسين السّواس، ومأمون الصّاغرجي، نحوًا من (١٣٥٠) سماعًا بالمخطوطات المحفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق، والمعروفة الآن باسم (مكتبة الأسد الوطنية).

لقد قاموا - أولًا - بفكّ رموز (تحليل) تلك القيود، ونشر البيانات في شكل فهرس نُشر عام ١٩٩٦م، كما أعدوا خاصّة فهرسًا تحليليًا (في ٥٠٠ صفحة)، للأسماء المذكورة في مجالس السماعات، تضمّن ما يقرب من ثمانية آلاف شخص، مع النصّ على صلاتهم الاجتماعية - إذا كانت معروفة - وأدوارهم في هذه المجالس<sup>(\*)</sup>. وسأقتبس نصًّا توضيحيًّا من مقدمة ليدر للتعرف إلى قيمة هذا الفهرس:

«شهدت إجازات السماع في تلك الحقبة إقبالًا كثيفًا من الحضور، الذين لم يحضروا مجالس السماع منفردين، وإنما كان ذلك برفقة أصدقائهم، أو فتيانهم، أو أفراد عوائلهم. وتُولي الوثائق اهتمامًا بالغًا بانتماءات هؤلاء الحضور وصلاتهم العائلية.

(١) مثل المنطوق النصّي العربيّ للإجازات مع ترجمة لها إلى الهولندية، وخمسة فهارس في: Witkam 2003.

(2) Witkam 1995, 135.

(3) Leder et al. 1996.

(\*) أشار معدّو المعجم إلى ذلك برموز؛ فجعلوا حرف الميم (م) للدلالة على الشيخ المُسمّع، وحرف القاف (ق) للدلالة على قارئ السماع، وحرف الكاف (ك) للدلالة على كاتب السماع، وحرف السين (س) للدلالة على المُستمع، وحرف النون (ن) للدلالة على ناقل السماع. انظر: معجم السماعات الدمشقية، ص ١٧. (المترجم).

إجازات السماع في المخطوطات العربية: النوع ودراسة الحالة

يظهر هذا التوجّه بوضوح في أسماء الأشخاص التي تتضمن أنسابهم، ومن ثمّ أفراد العوائل ونظامها. [...] ووفقاً لذلك يُمكن التعرف الدقيق إلى الروابط الأسرية بين الحضور، مع الإشارة إلى فتيانهم؛ العبيد منهم والمعتوقين.

والأمر نفسه يحدث مع النساء اللاتي يرغبن في حضور مجالس السماع؛ فإنهنّ عادة لا يحضرن بمفردهنّ، وإنما يكون ذلك برفقة إخوانهنّ، أو أخواتهنّ، أو أطفالهنّ، أو أقاربهنّ الآخرين، ونادراً ما يرافقهنّ جيرانهنّ من الرجال أو النساء.

ومن ثمّ، فإنّ إجازات السماع الموجودة بصفة عامة، وتلك التي يُنصّ فيها عدّة مرّات على أسماء أشخاص بعينهم بصفة خاصة، تمثّل شبكة كثيفة من البيانات، من خلال ما تقدّمه من أنساب وعلاقات زوجية. وأيضاً، نلاحظ أنّ علاقات القرابة من جهة الأمّ، أمر تهمله - بصفة عامة - كتب التراجم، في حين توفره بكثرة هذه الأنواع من الوثائق (الإجازات) (1).

أمّا الفهرس التحليلي الثاني - وهو فهرس الأماكن المذكورة في السماعيات - فهو مفيدٌ بالمثل في التعرف إلى الطبوغرافيا التاريخية لمدينة دمشق:

«إنّ استخدام الجامع الأموي وأروقته المختلفة يشكّل حالة خاصة به؛ وتُشير تلك الأماكن المذكورة في السماعيات إلى أنّ أروقة الجامع المختلفة كانت تُستخدم بوفرة لا يمكن تصوّرها من أجل هذه الأغراض (2)، وكان حاضرو السماع يقسمون - قبل كلّ شيء - إلى مجموعاتٍ مختلفة، لكنّها في الوقت نفسه لم تكن معزولة عن بعضها البعض» (3).

وفي سنة ٢٠٠٠م صدر المجلد الثاني من هذا العمل، وهو يتضمّن صوراً طبق الأصل (facsimiles) لجميع الشهادات التي تمّ تحليلها في المجلد الأوّل (3).

(1) Leder et al. 1996, 33.

(\*) أشار ليدر في مقدمته العربية للكتاب، ص ١٤، إلى ورود ذكر الجامع الأموي في العينة المختارة أكثر من مئة مرّة. (المترجم).

(2) Leder et al. 1996, 34.

(3) Leder et al. 2000.



المجلد ٦٤ الجزء الأول - رمضان ١٤٤١هـ/مايو ٢٠٢٠م

وقام ليدر - أيضًا - إلى جانب هذا العمل الكبير، بنشر عددٍ من المقالات بين عامي ١٩٩٤م و٢٠٠٢م<sup>(١)</sup>.

وقبل أن أنتقل إلى إسهام آخر، أودُّ أن أقتبس ملحوظةً مهمةً ذكرها ليدر في مقدّمة الجزء الأوّل من (معجم السماعات الدمشقية)، وهي:

«عندما تتعزّر قراءة المخطوطات بصفةٍ عامّةٍ نتيجةً ضعفِ الكتابةِ ودقّتها، فإنّ الأمرَ يكونَ أكثرَ صعوبةً في إجازات السماع على وجه الخصوص؛ ذلك لأنّ هذا النمطَ من النصوص يُكتب عادةً بصورةٍ متسرّعةٍ غيرِ مُتأنية، وفي طُرِّ (هوامش) ضيقةٍ غيرِ متسعةٍ. ومع ذلك تبدو هذه الكتابة العجّلة (الشخصية) - في بعض الحالات - وكأنّها مقصودة؛ وذلك من أجل إعطاء طابعٍ خاصٍّ للنسخة، يبدو نوعًا من التوقيع الدالّ على صحّتها وأصالتها»<sup>(٢)</sup>.

أمّا الإسهام الآخر المهمّ في مجال (إجازات السماع)، فهو وقائع ورشة عملٍ عُقدت في جامعة كيل (University of Kiel) الألمانية، في إبريل/نيسان ٢٠٠٨م، تحت عنوان: (قيود المخطوطات في الدراسات الإسلامية: حالة الفن وآفاق البحث المستقبلية) *Notes on Manuscripts in Islamic Studies: State of the Art and Future (Research Perspectives)*<sup>(٣)</sup>.

هناك أربع ورقاتٍ في هذه الورشة ذات أهميةٍ خاصّةٍ في ما يتعلّق بـ(قيود السماع)، سوف أشيرُ إلى اثنتين منها هنا<sup>(٤)</sup>:

(١) ثلاثة منها واردةٌ في: (Görke and Hirschler 2011)، ص ١٥، حاشية (٢٦). والمقال الرابع هو: Leder 2002.

(2) Leder et al. 1996, 33.

(3) Görke and Hirschler 2011.

(٤) أمّا الورقتان الأخرتان، فأحدهما كانت لستيفان ليدر، بعنوان: ('Understanding a Text Through its Transmission: Documented samā', copies, reception Reading Certificates (samā'āt) as a Prosographical Source: ')، ص ٥٩-٧٢؛ والأخرى لكونراد هيرشلر، بعنوان: ('Cultural and social practices of an elite family in Zangid and Ayyubid Damascus')، ص ٧٣-٩٢.



إجازات السماع في المخطوطات العربية: النوع ودراسة الحالة

١- الورقة الأولى لـ روزماري كويرنغ زوخه (Rosemarie Quiring-Zoche) بعنوان: (الدبلوماسي أبو طالب قاسم العزي (ت ١٩٦٠م) كما في قيوده المخطوطة) (The Yemenite diplomat Qāsim Abū Tālib al-'Izzī (d. 1960) as mirrored (by his manuscript notes)<sup>(١)</sup>. وقد قامت فيها روزماري بتحليل مجموع خطّي محفوظ في مكتبة ولاية برلين، يتضمن تسع رسائل في الحديث والفقهاء، نُسخ في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي/الثالث عشر الهجري.

وقد قام مالك المجموع (أبو طالب قاسم) بتسجيل عدد قراءاته لرسائل المجموع. ومما يلفت الانتباه بشكل خاص كثرة قراءة رسائل المجموع؛ فالرسالة الرابعة - على سبيل المثال - قرأها وحضر قراءتها أعوام ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م، و١٣١٣هـ/١٨٩٥م، و١٣١٤هـ/١٨٩٦م، و١٣١٥هـ/١٨٩٧م (مرتين)، و١٣١٦هـ/١٨٩٨م، و١٣١٧هـ/١٨٩٩م، وأخيراً عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م!

تعرفنا - أيضاً - أنّ هذه المجالس كانت تستغرق مدةً من ثلاثة إلى تسعة أسابيع، وأنّ المخطوط قد انتقلت ملكيته إلى مالك آخر في حدود عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، وأنّ آخر مجلس قراءة يعود إلى عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م؛ ممّا يعني أنّ (قيود القراءة) هي تقليد عربيّ عمره ألف عام، وقد استمرّ حتى وقت قريب جداً في اليمن، وربما في أجزاء أخرى من العالم الإسلاميّ أيضاً.

٢- والورقة الثانية - التي أعدها مهمّة جداً لموضوعي - لـ أندرياس جوركي (Andreas Görke)<sup>(٢)</sup>، وتتمثّل أهميتها في أنّ النسخة الخطيّة التي قام بتحليلها جوركي تنتمي - أيضاً - إلى بغداد، وقرئت - على الأرجح - في الحقبة نفسها التي قرئ فيها مخطوط جوتا؛ حتى إنّ اثنتين من القراء المذكورين في مخطوط جوتا، موجودان - أيضاً - في مخطوط<sup>(٣)</sup> دمشق الذي درّس جوركي نصوصه، وهما: أبو ياسر محمد بن

(1) Quiring-Zoche 2011.

(2) Görke 2011.

(3) كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م).



المجلد ٦٤ الجزء الأول - رمضان ١٤٤١هـ/مايو ٢٠٢٠م

عُبَيْدُ اللَّهِ بن كادش العكبري (ت ٤٩٦هـ/١١٠٣م)، وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي (ت ٥٢٦هـ/١١٣٢م).

إنَّ ملحوظات جوركي (Görke) حول تفاصيل السماعات التي درَسها وخصائصها، تمكَّننا من فهم أفضل للسماعات الموجودة في مخطوط جوتا<sup>(١)</sup>.

وفي عام ٢٠١٢م نشرَ كونراد هيرششر (Konrad Hirschler) كتابه (الكلمة المكتوبة في الأراضي العربيَّة في العصور الوسطى) (The Written Word in Medieval Arabic Lands)، ففي حين قامَ ليدر وزميلاه بتغطية عددٍ هائلٍ من السماعاتِ الدمشقية؛ بغرض توفير البيانات الأساسية للطبوغرافيا - قام هيرششر في فصلٍ خاصٍّ من كتابه بعنوان (مدينة تقرأ) (A City is Reading) بتحليلٍ ثقافيٍّ تاريخيٍّ وثيقٍ لعددٍ من هذه الشهاداتِ، أخذ ذلك - بشكلٍ خاصٍّ - من نسخةٍ خطيَّةٍ لـ(تاريخ مدينة دمشق)، لمؤلِّفها ابن عساكر<sup>(٢)</sup>. وقد مكَّنه ذلك من أمور:

(أ) التمييز بين نمطين رئيسيين من مجالس الإقراء: النمط التعليمي (الأكاديمي)، والنمط العام (الشعبي).

(ب) اكتشاف الفروق الاجتماعية والثقافية الموجودة بين المجموعات المختلفة.

(ج) كشف الدوافع المختلفة وراء مشاركة مجموعات محدَّدة في عمليات التعلُّم.

لقد كشفَ هذا الفصلُ عن مقدارِ الثروة المعلوماتية التي يمكنُ استخلاصها من خلال هذا النمطِ من خوارج النصوص؛ والكشف بطريقةٍ مثاليَّةٍ عن جوانبِ التاريخ الاجتماعي والثقافي لهذه البيئة.

(١) يمكنُ الوقوفُ على المزيد من الدراسات حول إجازات السماع، والتي لم أذكرها، في: (Görke and Hirschler 2011) (المقدمة)، ص ١٣، الحواشي السفلية: ١٩-٢٤.

(٢) تُوفِّي ابن عساكر عام (١١٧٦هـ/١١٧٦م).



إجازات السماع في المخطوطات العربية: النوع ودراسة الحالة

### [سماعات اعتلال القلوب]

المخطوط رقم (Ms. Orient. A 627) بمكتبة جوتا للأبحاث هو قطعة من كتاب (اعتلال القلوب)، لمؤلفه أبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م، بعسقلان أو يافا). ويتضمن الكتاب - على مدار أكثر من خمسين فصلاً غير مرقم - بعضاً من الأحاديث النبوية، وحكايات في العشق، وأبياتاً في الغزل والحب، بالإضافة إلى بعض الآثار الموقوفة على الصحابة؛ يوظف المؤلف كل ذلك لتوجيه التصحح للمسلمين حول كيفية التعامل مع مغريات العاطفة وجنوحها نحو الحب.

لا توجد من الكتاب سوى ثلاث نسخ خطية بالإضافة إلى نسخة جوتا؛ نسختان مجزأتان أو مختصرتان: نسخة بدار الكتب المصرية<sup>(١)</sup>، ونسخة بمكتبة جامع بورصة الكبير (Ulu Cami in Bursa) بتركيا، ونسخة ثالثة ربما تكون مكتملة بالخزانة العامة بالرباط<sup>(٢)</sup>.

يُشير هذا العدد المحدود من النسخ الخطية لكتاب الخرائطي (اعتلال القلوب)، إلى أنه سقط في طي النسيان في فترة ما، على الرغم من أهميته الكبيرة في أنه كان مصدر إلهام عدد من المؤلفين التاليين له؛ فقد كان أساساً لكتاب ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م) الشهير (ذم الهوى)؛ إذ اشترك معه في عنوانات (١٥) فصلاً، بالإضافة إلى اقتباساته العديدة منه، ومع ذلك لم يُشر ابن الجوزي إلى أنه الأساس

(١) يحمل مخطوط القاهرة بدار الكتب المصرية أرقام: ٤٤٥، ٦٥٤٢، ٩٦٢، أدب تيمور. لماذا ثلاثة أرقام مخزنية؟! راجع: Al-Shaykh 2001، ص ٢٥، بدءاً من الفصل الحادي والعشرين. وعن مخطوط بورصة (الجامع الكبير ١٥٣٥)، راجع: Leder 1984، 59؛ فقد أعطى مزيداً من الإشارات حول طبيعة المخطوط المجتزأة أو المختصرة، وهي حقيقة افترضها حقاً جان كلود فاديت (Jean-Claude Vadet).

(٢) يحمل المخطوط رقم (٢٦٩ق). انظر: al-Murābiṭī 2001-2، وقد حُرِّفَته غريد الشيخ (ص ٢٣)، إلى (١٦٩). يمكنك الحصول على نسخة ميكروفيلمية في هيئة ملف (pdf) قام بها معهد المخطوطات العربية، موجودة على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وتستطيع من خلال مطالعة أختام التملكات الموجودة على المخطوط، الوقوف على بعض الأدلة المهمة حول تاريخ المخطوط.



الذي انطلق منه في كتابه هذا<sup>(١)</sup>.

حُقِّقَ كتابُ الخرائطي (اعتلال القلوب) - حتى الآن - مرّتين؛ ظهرت الطبعة الثانية من التحقيق الأول في المملكة العربية السعودية عام ٢٠٠٠م<sup>(٢)</sup>، بينما ظهر التحقيق الثاني في بيروت عام ٢٠٠١م<sup>(٣)</sup>. واعتمد كلاهما في إخراج الكتاب على نسخة الخزنة العامة بالرباط، غير أنّ المحققة الثانية (بيروت ٢٠٠١) استعانت - أيضًا - بنسخة القاهرة، وأشارت إلى قطعة جوتا الخطية دون الاعتماد عليها.

ومن خلال المقارنة الأولية يظهر أنّ مخطوط جوتا يشتمل على الجزئين: السادس، والثامن من الكتاب (أي: الفصول: ٤٧-٤٩، و٥٤-٥٧، كما في التحقيقين)، بالإضافة إلى ثلاثة فصولٍ أخرى.

لن أناقش هنا القيمة النصية لمخطوط جوتا بالتفصيل، بل سأحاول إلقاء بعض الضوء حول الأسئلة التي أثارها، والمعلومات التي يمكن استخلاصها من تلك الإجازات<sup>(٤)</sup>:

لقد تضمّنت الصفحات (١٣ظ - ١٥ظ)، والصفحة (٣٧ظ) - وهي الصفحة الأخيرة من المخطوط - ثلاث عشرة إجازةً.

وتعدّ الطريقة المثلى لتناول هذه الإجازات هي تقديم بعض الأمثلة - في شكلٍ مُيسّرٍ - لأسماء عربيّة (طويلة غالبًا) مكتوبة بأحرف كبيرة (Capital Letters) في معظم الأحيان:

(1) Leder 1984, 57-61, 112-118.

(2) Al-Dimirdāsh 2000.

(3) Al-Shaykh 2001.

(٤) أنتوي نشر النص الكامل لهذه السماعيات في مقال منفصل، مع دراسةٍ فاحصةٍ للأشخاص المذكورين فيها.

ملحوظة: راجع الهامش الأول (\*) من المقال لمعرفة المزيد.



إجازات السماع في المخطوطات العربية: النوع ودراسة الحالة

• الإجازة الثالثة (ص ١٤و، السطور ١٦-٢١):

سَمِعَ الْجِزءَ<sup>(١)</sup> كَلَّه:

- علي الحاجب الأجلّ أبي الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن العلاف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:  
بوصفه مقرّر السماع (المُسمع)،
- بقراءة الشيخ أبي ياسر محمد بن عُبيد الله بن كادش العكبري،
- كُلُّ مِنَ الشيوخ: (أ)، و(ب)، و(ج)،
- مع (د): بوصفه كاتب السماع،
- بينما سمع (هـ) خمس عشرة ورقة من أوّله فقط،
- وكان ذلك يوم الأربعاء سادس شهر رمضان من سنة ٤٨٧هـ/[التاسع عشر من  
سبتمبر سنة ١٠٩٤م].

لقد ذُكِرَ اسْمُ مقرّر السماع (المُسمع - المقرئ) [ابن العلاف]، بوصفه الشخص المسؤول عن صحّة النصّ المسموع بالكامل، وهي الوظيفة نفسها المقرّرة له في جميع الإجازات الثلاث عشرة بمخطوط جوتا؛ ومن ثمّ فهو يلعب دورًا بارزًا في هذا المخطوط.

عاش ابن العلاف في مدينة بغداد خلال المدة (٤٠٦-٥٠٥ هـ = ١٠١٥-١١١١م)، وكان عالمًا مبرّرًا؛ فقد كان أحد حُجّاب الخليفة، وطلب العلم النافع بإخلاص وورع. وأمّا قارئ السماع الذي ذُكر اسمه هنا أيضًا، وهو العكبري، فهو معروفٌ جيدًا؛ إذ وردَ اسمه كذلك في مجالس السماع التي درسها جوركي، والتي عُقدت ببغداد في الأعوام: ٤٧٢هـ، ٤٧٧-٤٧٨هـ، ٤٧٨هـ، ٤٧٨هـ، ٤٧٨هـ، ٤٧٩-٤٧٨هـ، ٤٧٩هـ، ٤٨٠هـ، ٤٨٠هـ، ٤٨١-٤٨٠هـ<sup>(٢)</sup>.

(١) لا يتطابقُ الجزء - في هذه الحالة - مع الأجزاء الموجودة في الطبعين؛ إذ ينتهي الجزء الثامن لاحقًا في النصّ. انظر ما يلي.

(2) Görke 2011, 116f.; cf. 109.



المجلد ٦٤ الجزء الأول - رمضان ١٤٤١هـ/مايو ٢٠٢٠م

وأما كاتبُ السَّماعِ في هذه الإجازة - والذي يُطلق عليه في إجازاتٍ أخرى (مُثبت السَّماع) - فهو الشخصُ المسؤول عن تسجيل السَّماع.

ولم يحضر مجلسُ السَّماع - إلى جانب هؤلاء الأشخاص الثلاثة الذين يلعبون دوراً رسمياً - سوى أربعة مُستمعين (أ، ب، ج، د). ولعلَّ هذه الإجازة (إجازة رقم ٣) تُعدُّ، في ظلِّ هذا الحضور الضئيل، الأقلَّ حضوراً في جميع الجلسات الثلاث عشرة! بالإضافة إلى أنَّ المُستمع (هـ) غادرَ المجلسَ في وقتٍ مُبكرٍ.

ويُلاحظُ كذلك أنَّ هذا الجمعَ من الحضورِ ذكروا - أيضاً - في خميسِ إجازاتٍ أخرى من إجمالي ثلاث عشرة إجازة في مخطوط جوتا. وقد ذكرَ جوركي أنَّ مثل هذه الإشارات مألوفةٌ - أيضاً - في الإجازاتِ التي قامَ بدراستها وتحليلها<sup>(١)</sup>.

• الإجازة التاسعة (ص ١٥و، السطور ١٠ - ١٨): وبها بعضُ الأسماءِ المكرورة بالإضافة إلى أسماءٍ جديدةٍ. وسيشار إلى الأشخاص الموجودين في المثال الأول بالحروف نفسها المُستخدمة هناك، مع تمييزها - أيضاً - بالأسود الغامق، وستُكتب الإضافات بخطِّ مائلٍ:

سَمِعَ جميعَ الجزء السادس من كتاب (اعتلال القلوب):

- على الحاجبِ الأجلِّ أبي الحسنِ عليِّ بن محمد بن عليِّ بن العلافِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:  
بوصفه مقررُ السَّماعِ (المُسمِع)،

- بقراءة الشيخِ أبي ياسر محمد بن عُبيد الله بن كادش العكبري،

- كلُّ من الشيوخ: (د)، وأخويه: (و)، و(ج)، وولده: (هـ)، و(ز)، و(ب)،

- مع (أ): بوصفه كاتب السماع،

- وكان ذلك في شهر رجب من سنة ٤٨٧هـ/[يوليو - أغسطس سنة ١٠٩٤م].

(1) Görke 2011, 107f.



إجازات السماع في المخطوطات العربية: النوع ودراسة الحالة

تظهر في هذا المثال الأسماء نفسها الموجودة في الإجازة رقم (٣)، بالإضافة إلى اثنتين أخريين من الحضور: (و)، و(ز). كما تمّ تغيير الكاتب، وهو ما يتوافق تماماً مع تصريحات جوركي؛ من أنّ دَوْرَ كاتبٍ/مُثبِتِ السماع لم يُضَفْ عليه الطابع الرسمي، حتى مع المجالس المُسَلَّسَلَة ذات الجمهور المشترك من الحضور<sup>(١)</sup>.

ويمكنُ الوقوفُ على تشابهاتٍ متماثلةٍ في أسماء الحضور، في إجازاتٍ زوجيةٍ بعينها، وهي: الإجازتان (١) و(١٣)، والإجازتان (٢) و(٨)، والإجازتان (٤) و(١٠)، والإجازتان (٦) و(١١)، والإجازتان (٧) و(١٢)\*.

وبطبيعة الحال يجبُ أن يُؤخَذَ في الحسبان أنّ هذا الاشتراك في أسماء الحضور إنّما يرجعُ إلى وجودِ عددٍ مشتركٍ منهم في حضور أكثر من سماعٍ للجزء نفسه<sup>(٢)</sup>. ولقد وقف جوركي على مثل هذه الحالات في مخطوط بغداد، وقَدَّمَ تفسيراً معقولاً له، فقال:

«حقيقةً، كان مألوفاً أن يغيب عددٌ من الحضور عن بعض مجالس السماع هذه، وهي ظاهرةٌ موجودةٌ ومسجّلةٌ في بعض الإجازات. وهؤلاء الذين تخلّفوا عن حضور بعض المجالس إذا كانت لديهم النية في أن يُشاركوا في المنظومة المعرفية لنقل الكتاب، فإنّهم بحاجةٌ إلى استدراكٍ ما فاتهم من مادّة الكتاب؛ لذلك عُقدت لهم مجالس متتابعة في الأجزاء التي فاتتهم في المجالس الأولى، ومن هنا وجدنا إجازات سماعٍ للجزء نفسه من الكتاب، مع القارئ نفسه، على مدار شهرٍ أو شهرين، ووقفنا في هذه المجالس الأخيرة على أسماء الأشخاص الذي حضروا المجالس الأولى، لكنّهم تغيّبوا عن بعضها»<sup>(٣)</sup>.

(1) Görke 2011, 107.

(\*) هذا ما قرّره المؤلّف هنا، وفي غير موضعٍ من مقاله الأخير (Audience Certificates in a Baghdad Manuscript of al-Harā'ir's I'tilā al-qulūb) يشير إلى أنّ التماثل كائنٌ في الزوجين: (٥) و(١٢)، وليس في (٧) و(١٢). (المترجم).  
(٢) لا يبدو أنّ الإجازتين (١)، و(١٣) تشتركان في قراءة الجزء نفسه من النص؛ فثمة عشرون صفحة تفصلهما عن بعض.

(3) Görke 2011, 107.



لكنَّ هذا التفسير الذي طرحه جوركي لا ينطبق على إجازاتنا الزوجية التي ذكرناها؛ فالإجازة الثالثة - على سبيل المثال - سابقة على الإجازة التاسعة، والأشخاص المذكورون فيها هم أنفسهم الذين حضروا مجلس السماع من قبل كمالاً!

التواريخ دليلٌ قويٌّ يُمكننا من حلِّ هذا اللغز؛ فإنَّ الإجازاتِ الثواني في تلك المجموعات الزوجية (أي: الإجازات أرقام: (١٣)، و(٨)، و(١٠)، و(١١)، و(١٢)) - والتي تضمَّنت جمهوراً مشتركاً من الحضور - عُقدت في الشهر نفسه الذي عُقدت فيه الإجازات الأولى، أو أنَّها عُقدت في وقتٍ سابقٍ عليها!

يُوضَّح الجدول رقم (١) تواريخ هذه الإجازات في شكلٍ مُيسَّرٍ، وفيها يُشار إلى الأشهر الإسلامية بالأرقام الرومية (وردت التواريخ في ثلاث إجازات منها<sup>(١)</sup> محدَّدة بمواعيد دقيقة مع ذكرٍ لأيام الأسبوع، ولَمَّا كَانَ ذلك غير ذي صلة بموضوعنا المتعلِّق بالسؤال الزمني، فقد حذفناه من الجدول).

كُتبت الإجازات (١-١٢) في كلِّ من الصفحات (١٣ظ - ١٥ظ)، وكُتبت الإجازة الأولى فقط في صفحتين اثنتين (في الواقع: على ورقتين اثنتين)، بينما كُتبت الإجازة الثالثة عشرة في الصفحة (٣٧و). وبصفة عامة، جاءت الإجازات الثلاث عشرة جميعها مباشرة بعد الانتهاء من وحدات (أجزاء) نصِّ الخرائطي السابقة.

### الجدول رقم (١)

تواريخ إجازات السماع بمخطوط جوتا وأرقام صفحاتها

(يمكن الوقوف على جمهور مشترك من الحضور في الإجازات:

(١) و(١٣)؛ و(٢) و(٨)؛ و(٣) و(٩)؛ و(٤) و(١٠)؛ و(٧) و(١٢))

الإجازة	التاريخ	الصفحة
الأولى	الشهر الثالث (ربيع الأوَّل) من سنة ٤٨٦هـ	١٣ظ - ١٤و
الثانية	الشهر الثالث (ربيع الأوَّل) من سنة ٤٨٧هـ	١٤و
الثالثة	الشهر التاسع (رمضان) من سنة ٤٨٧هـ	١٤و

(١) هي الإجازات أرقام: ٣، ٤، و١٠.

إجازات السَّماع في المخطوطات العربيَّة: النُّوعُ ودراسةُ الحالةِ

الصفحة	التاريخ	الإجازة
١٤و	الشهر العاشر (شَوَّال) من سنة ٤٩٠هـ	الرابعة
١٤ظ	الشهر الثاني عشر (ذو الحجة) من سنة ٤٨٨هـ	الخامسة
١٤ظ	الشهر الثاني (صفر) من سنة ٥٠١هـ	السادسة
١٥و	الشهر السابع (رجب) من سنة ٤٩٩هـ	السابعة
١٥و	الشهر الثالث (ربيع الأوَّل) من سنة ٤٨٧هـ	الثامنة
١٥و	الشهر السابع (رجب) من سنة ٤٨٧هـ	التاسعة
١٥و	الشهر العاشر (شَوَّال) من سنة ٤٩٠هـ	العاشرة
١٥ظ	الشهر الأوَّل (المحرَّم) من سنة ٥٠١هـ	الحادية عشرة
١٥ظ	الشهر الثاني عشر (ذو الحجة) من سنة ٤٨٨هـ	الثانية عشرة
٣٧ظ	الشهر الثالث (ربيع الأوَّل) من سنة ٤٨٦هـ	الثالثة عشرة

أدرجت في الجدول تواريخُ الإجازات على التوالي، مع تمييز كلِّ تسلسلٍ زمنيٍّ بِحِطِّ أسود ثقيل.

هذا الاضطرابُ الزمنيُّ الذي يبدو في تواريخ الإجازات هو أمرٌ مثيرٌ للدهشة حقًّا؛ إذ إنَّ الانطباعَ الخارجيّ الذي تنقله لنا الصفحات (١٣ظ - ١٥ظ)، هو أنَّ الإجازات الاثنتي عشرة مكتوبةٌ الواحدة منها تلوَ الأخرى، من الأعلى إلى الأسفل في كلِّ صفحةٍ (وهي الطريقة المألوفة في المخطوطات العربيَّة)!

وعندما يحاول المرءُ التوقُّفَ مليًّا لإيجادِ سببٍ لهذا الاضطرابِ، فإنَّ مقارنةَ النصِّ المخطوطِ مع الطبعَتَيْنِ المختلفَتَيْنِ للكتابِ، قد يُعطينا رؤيةً أوليَّةً بخصوص ذلك:

- النصُّ السابقُ للإجازة الأولى الموجودة في الصفحة (١٣ظ) هو من الباب الخامس والخمسين من الكتاب (ذكرُ أماني أهلِ الهوى)، وهو - نفسه - البابُ الثاني من الأبواب الأربعة الواردة في الجزء الثامن<sup>(١)</sup>.

(١) فُقِدَت الجملة الأخيرة التي تسبق الإجازة الأولى: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ بُرَيْدَةَ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بنحوه» من طبعة غريد الشيخ، ص ٣٣٩، وهي موجودة في طبعة الدمرداش، ص ٣٩٥ (السطر ١١).



المجلد ٦٤ الجزء الأول - رمضان ١٤٤١هـ/مايو ٢٠٢٠م

- هذا يؤدي إلى صعوبة في فهم البيانات الأولى لإجازات السماع: (٨)، و(٩)، و(١٢)، وهي الإجازات الوحيدة التي تم النص فيها على الجزء المسموع في مجلس السماع (الجزء السادس)!

- تبدأ الإجازتان: (٨)، و(٩) بجملة: «سَمِعَ جميعَ الجزء السادس من كتاب (اعتلال القلوب) على...»، وتبدأ الإجازة (١٢) بجملة: «سَمِعَ جميعَ هذا الجزء، وهو السادس، من (اعتلال القلوب) على...».

- وإذا نظرنا إلى النصّ الواقع بين الإجازتين: (١٢) في (١٥ظ)، و(١٣) في (٣٧ظ)، فإننا نقف على الأبواب (٤٧-٤٩) التي تنتمي إلى الجزء السادس من الكتاب (بالإضافة إلى ثلاثة أبوابٍ أخرى لم ترد في الطبعين)!

إذا، ربّما يرجع السبب في هذا الازدواج الكائن بين إجازات السماع المكررة، والتي تمّ عكسُ تسلسلها الزمنيّ في بعض الأحيان، حتى إنّ النصّ الذي ينتمي إلى الجزء الثامن من الكتاب يسبقُ نصّ الجزء السادس = إلى وجود خللٍ واضطرابٍ في إعادة تجليد أوراق الكتاب، ربما يكون ذلك بعد ضمّ المخطوط إلى مكتبة جوتا، وربما يكون قبل استحواذ أولريخ ياسبر زيتسن (Ulrich Jasper Seetzen) عليه من القاهرة عام ١٨٠٨م (انظر: الصفحة (١٠)). فإنّه يجب أن يكون الترتيب الأصليّ للإجازات على النحو التالي:

١- الإجازة (١٣) في (٣٧ظ)، ثم الإجازات (٨-١٢) في (١٥ - ١٥ظ): وذلك بالاستناد إلى النصّ الصريح على قراءة (الجزء السادس) في الإجازات: (٨)، و(٩)، و(١٢)، وما هو مدرجٌ بالفعل في الجزء السادس بكلتا الطبعين.

٢- الإجازات (٧-١) في (١٣ظ - ١٤ظ): وذلك بالاستناد إلى قراءات النصّ الموجود في الجزء الثامن بكلتا الطبعين.

وبهذه الطريقة يمكن فهم القفزة في السنوات بين الإجازتين: (٧)، و(٨). ولكن تبقى تناقضاتٌ أخرى قبل الإجازات: (٥)، و(٧)، و(١٢)!



إجازات السماع في المخطوطات العربية: النوع ودراسة الحالة

إذا أردنا فهم ذلك، فإنه يجب أن نحاول أولاً الوقوف على السمات المشتركة بين هذه الإجازات الثلاث: فالسمة الأولى أن هذه الإجازات تقع جميعها في نهاية كل صفحة؛ والسمة الثانية أن كاتبها شخص واحد. ولفهم أفضل لهذه الإجازات الثلاث وغيرها من الإجازات المتبقية، ينبغي - أيضاً - محاولة التعرف على عدد الأشخاص الذي قاموا بكتابة تلك الإجازات.

وفي هذا الصدد، فإن الخطوة الأولى هي استخدام المعلومات الواردة في إجازات السماع نفسها؛ إذ يُنصّ أحياناً على اسم الكاتب الذي اختير لتسجيل السماع وتاريخه، كما رأينا - من قبل - في الإجازتين: (٣)، و(٩).

وفي ما يلي بيانٌ بأسماء كتّاب الإجازات في المخطوط (Ms. orient. A 627):

- الإجازتان (١)، و(١٣): لم يُنصّ فيهما على اسم كاتب السماع.
- الإجازتان (٢)، و(٨): أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد الواسطي، المعروف بابن العكبري.
- الإجازتان (٣)، و(٩): سعد الله بن علي بن الحسين بن أيوب البرّاز/أبو القاسم عبّيد الله بن عليّ المخرمي (تغيّرت الأدوار في الإجازتين - كما رأينا سابقاً - فإنّ كاتب كل سماع كان أحد الحضور في الإجازة الأخرى).
- الإجازتان (٤)، و(١٠): الحسين بن محمد بن نصر بن خميس الموصلّي.
- الإجازة (٥): لم يُنصّ فيها على اسم كاتب السماع.
- الإجازتان (٦)، و(١١): عمر بن ظفر بن أحمد.
- الإجازتان (٧)، و(١٢): لم يُنصّ فيهما على اسم كاتب السماع، ولكن ذُكر اسم الناقل<sup>(\*)</sup>.

(\*) ثمة إشارة مهمة في الإجازة (٧)، وهي كونها منقولة من نسخة (أي نصر الأصبهاني). وهو ما أشار إليه - أيضاً - المؤلّف في مقاله: Audience Certificates in a Baghdad Manuscript of al-Ḥarā'itī's I'tilāl al-qulūb, 75 (المترجم).



يُلحظ في هاتين الإجازتين الأخيرتين: (٧)، و(١٢) أنّ اسمَ الناسخ (الناقل) ذُكِرَ بدلاً من (الكاتب). وعادةً نقل إجازات السماع من المخطوطات الأخرى، كثيراً ما تُذكر في المنشورات المُشار إليها أعلاه.

ولا شكّ أنّ الناسخ عندما لا يُشير إلى نفسه وما يقوم به من عملية النقل، فإنّ الاعتماد على هذه الإجازات (المنقولة) لتحديد تاريخ ما قبلها من نصوص، يؤدّي - بطبيعة الحال - إلى أخطاء؛ إذ إنّ كلّ إجازة منقولة عن مخطوط آخر، عادةً ما يكون الناقل لها شخصاً آخر غير كاتب السماع الأصلي، ومع ذلك فلا يمكن أن نستبعد أن يكون الشخصان (الناقل، وكاتب السماع) - في بعض الأحيان - شخصاً واحداً.

في الإجازتين: (٧)، و(١٢) ذُكِرَ اسمُ الناسخ بطريقتين مختلفتين؛ فجاء اسمه في الإجازة الأولى «عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف»، بينما اكتفى في الثانية بـ«ابن يوسف» فقط. ويظهر عند مقارنة الخطّ في كلتا الإجازتين (انظر: أدناه) أنّ كاتبهما شخصٌ واحدٌ.

ويعدُّ اتفاق اسمٍ مُقرّر السماع في تلك الإجازات (وهو ابنُ العلاف)، عنصراً مفيداً للغاية في التعرف على الأيدي المختلفة للنُّسخ، والتي يمكن تمييزها بوضوح من خلال المقارنة في ما بينها.

ولقد قارنتُ - في ما يلي - اسمه في كلّ إجازتين تتضمَّنان جمهوراً مشتركاً من الحضور. وتسهيلاً للمقارنة، قمتُ باستلال الأسماء المعنيّة من إجازتها الكاملة، ومعالجتها رقمياً. وإذا أراد القارئ الاطلاع على النصّ الكامل للإجازات فيمكنه مطالعة الملحق المرفق في نهاية المقال.



إجازات السماع في المخطوطات العربية: النوع ودراسة الحالة

### الإجازات (١)، و(١٣)

تبدو طريقة الكتابة - للوهلة الأولى - غير متطابقة؛ ففي المثال الأول تتصل بعض الكلمات ببعضها (مثل: علي بن)، في حين يتم فصلها في المثال الثاني:  
- الإجازة (١)، السطر الأول:

الملايخ العلي بن الحسن علي محمد علي العلاف

- الإجازة (١٣)، السطر الأول:

لكا محمد الخليل اي الحزن علي محمد علي العلاف

غير أنه بالنظر إلى مكوّنات اسم آخر (هو: أبو بكر محمد بن الفضل بن محمد ابن دلال الشيباني) - وبخاصة الكلمتان الأخيرتان - يمكن أن تُظهر لنا أنّ كلتا الإجازتين قد كتبهما شخص واحد!  
- الإجازة (١)، السطر الثالث:

لمحمد محمد العلاف محمد دلال الساي

- الإجازة (١٣)، السطر الثاني:

لمحمد محمد بن الفضل بن محمد دلال الساي

المجلد ٦٤ الجزء الأول - رمضان ١٤٤١هـ/مايو ٢٠٢٠م

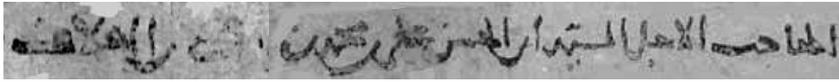
### الإجازتان (٢)، و(٨)

على الرغم من أنّ الإجازة (٨) أكثر تلقًا وتلوُّثًا من أختها، فإنّه لا يزال التشابه واضحًا تمامًا بينهما:

- الإجازة (٢)، السطر الأوّل:



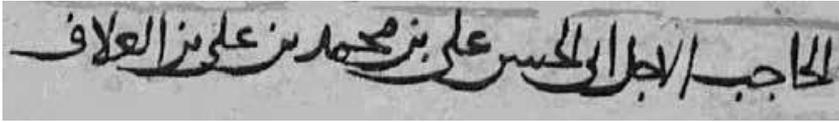
- الإجازة (٨)، السطران: الأوّل والثاني:



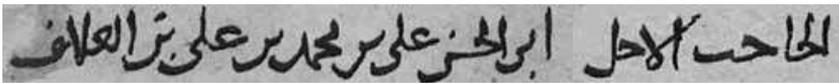
### الإجازتان (٣)، و(٩)

في هذه الحالة، لا يمكنُ انتظارُ تشابهٍ في كتابة الإجازتين؛ إذ إنّ الكاتبين مختلفان. يظهر ذلك في لقب ابن العلاف واسمه:

- الإجازة (٣)، السطر الأوّل:



- الإجازة (٩)، السطران: الأوّل والثاني:



وثمة اسم آخر يظهر فيه اختلاف كبير (هو: أبو ياسر محمد بن عبيد الله بن كادش العكبري)، وبخاصة في حرف الميم الثاني من (محمد)، والهاء من لفظ الجلالة (الله)، والكاف والشين من (كادش):



إجازات السماع في المخطوطات العربية: النوع ودراسة الحالة

- الإجازة (٣)، السطر الثاني:

ابن اسر محمد بن عبید الله بن داشر العکبری

- الإجازة (٩)، السطران: الثاني والثالث:

محمد بن حسد الله بن داشر العکبری ابن اسر

وأيضًا، فإنَّ الطريقة التي كُتبت بها السنة (٤٨٧هـ) كافيةٌ لإثبات أنَّ الإجازتين مختلفتا الأيدي:

- الإجازة (٣)، السطر السادس:

من سنة سبعة وثمانين وأربع مائة

- الإجازة (٩)، السطر التاسع:

من سنة سبع وثمانين وأربع مائة

الإجازتان (٤)، و(١٠)

يظهرُ فيهما - مرةً أخرى - اتفاقٌ في لقبِ ابنِ العلافِ واسمِهِ، وبخاصةٍ في كتابةِ حرفِ الجيمِ من (الحاجب)، واللامِ ألفِ من (العلاف):

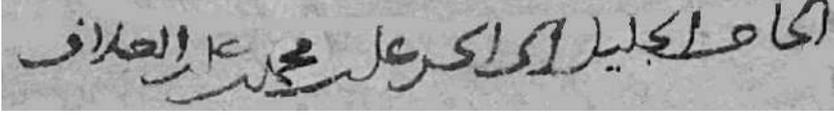
- الإجازة (٤)، السطر الأوَّل:

أحمد بن محمد بن علي بن العلاف



المجلد ٦٤ الجزء الأول - رمضان ١٤٤١هـ/مايو ٢٠٢٠م

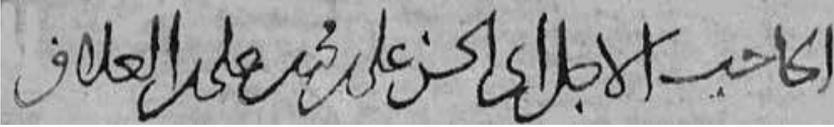
- الإجازة (١٠)، السطر الأوّل:



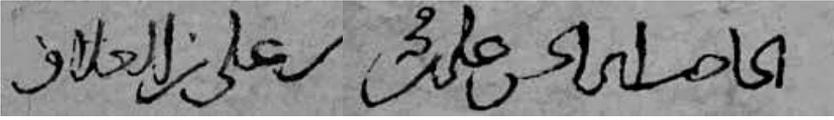
الإجازتان (٦)، و(١١)

يظهرُ فيهما اتفاقٌ بعيدُ المدى، وبخاصةٍ في كتابة النصفِ الثاني من اسم ابن العلاف:

- الإجازة (٦)، السطر الخامس:



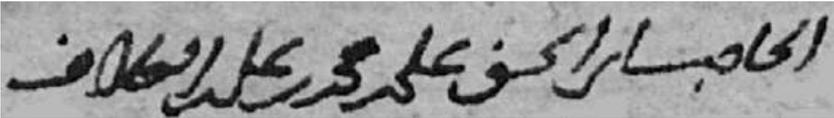
- الإجازة (١١)، السطران: الخامس والسادس:



الإجازتان (٧)، و(١٢)، بإضافة الإجازة (٥)

يظهرُ فيها اتفاقٌ متماثلٌ في اليدِ الكاتبةِ التي تميلُ في كتابتها - بشكلٍ ملحوظٍ - ناحيةَ اليمين:

- الإجازة (٧)، السطر الأوّل:

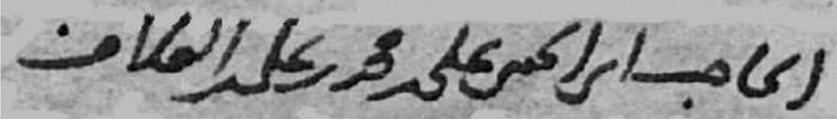


- الإجازة (١٢)، السطر الثاني:



إجازات السماع في المخطوطات العربية: النوع ودراسة الحالة

- الإجازة (٥)، السطر الأول (ويبدو أنّ الشخص نفسه هو الذي كتبها أيضًا):



ونتيجةً لذلك كُلمه، يُمكننا أن نُرجِّح التالي:

١- عادةً ما يكونُ خطُّ اليدِ مطابقًا كُلمًا كان للكاتبِ أو الناسخ ذكرٌ بالاسم نفسه في نصّ الإجازة.

٢- يختلفُ خطُّ اليدِ كُلمًا اختلف كُتَّابُ النصّ.

٣- على الرغمِ من عدم النصّ على اسمِ الكاتبِ أو الناسخ في ثلاثِ إجازاتٍ: (١)، و(٥)، و(١٣)، فإنَّ التماثلَ الكائنَ لليدِ الكاتبةِ بينَ الإجازتين: (١) و(١٣)، وكذلك بينَ الإجازات: (٥)، و(٧)، و(١٢) = أمرٌ واضحٌ للغاية.

وهذه الملحوظةُ الأخيرةُ تجعلنا نُرجِّحُ - إلى حدِّ ما - أنّ الإجازة (٥) واحدةٌ من الإجازاتِ المنقولةِ أيضًا.

ومع ذلك فإننا بحاجةٌ إلى أن نسأل أنفسنا عمّا إذا كانت هناك إجازاتٌ أخرى منقولة - غير (٥)، و(٧)، و(١٢) - عن مخطوطاتٍ أخرى للنصّ نفسه؛ وهو أمرٌ شديدُ الصّلةِ بمسألةِ تحديدِ حدودِ مخطوط جوتا (Orient. A 627) ونهايته من جهةٍ، وفهم تسلسلِ خوارجِ النصّ الموجودة به من جهةٍ أخرى.

ثمّة دليلٌ واحدٌ في الإجازاتِ يقودنا إلى ذلك، وهو يتمثّلُ في الصّيغِ الدُعائيةِ التي تتلو عادةً اسمَ مقرّرِ السماعِ (المقرئ): ابنِ العلاف، الذي تُوفّي سنة ٥٠٥هـ:

- ففي حين تشيرُ الإجازاتِ التي بين أيدينا إلى مجالسٍ عُقدت خلال السنوات (٤٨٦-٥٠١هـ)، تُستخدم صيغةُ الترحُّمِ (رَحِمَهُ اللهُ) - التي تكونُ عادةً للمتوفّي - في الإجازتين: (٧)، و(١٢)، وهو أمرٌ يتطابقُ تمامًا مع طبيعتها النقليّة؛ ومن ثمّ يمكننا أن نستنتجَ أنّهما نُسختا - حتمًا - بعد سنة ٥٠٥هـ، بإضافة الإجازة (٥) كذلك.



المجلد ٦٤ الجزء الأول - رمضان ١٤٤١هـ/مايو ٢٠٢٠م

- وفي الإجازاتين: (٤)، و(١٠) تُستخدم الصيغة الدعائية (أَيَّدَهُ اللهُ)، وهي تدلُّ في جميع مضامينها إلى السلامةِ الدُّنيويَّةِ.

- أمَّا الإجازتان: (٦)، و(١١) فتخلوان من أيِّ صيغٍ دعاييةٍ تتلو اسمَ ابنِ العَلافِ.

- استُخدمت الصيغةُ الدعائيةُ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) في الإجازات: (١)، و(٢)، و(٣)، و(٨)، و(٩)، و(١٣). وهي صيغةٌ محيِّرةٌ يصعبُ تفسيرُها؛ فهي تُستخدم عادةً مع مَنْ تُوفِّي من صلحاءِ المُسلمين، لكنَّ المسألةَ التي لم يطرحها الدارسون المعاصرون بعدُ في مؤلَّفاتهم - على حَسَبِ عِلْمِي - حولَ إمكانيَّةِ استخدامِ هذه الصيغةِ الدعائيةِ مع الأفرادِ الذين لا يزالون على قيدِ الحياة!

وبحسبِ خبرتي العامة وتقديرات العديد من الزملاء المُلمِّين إمامًا جيِّدًا بهذه الصيغِ وبإجازات السماع = يمكنني القول: إنَّ صيغة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) تستخدمُ مع الأحياءِ المعاصرين؛ لذا لا يمكنُ القول: إنَّ الإجازات التي تحويها إنما هي إجازاتٌ منقولةٌ وليست أصليةً.

### المجدول رقم (٢)

المنسوبُ إلى الجزء الثامن		المنسوبُ إلى الجزء السادس	
الشهر الثالث (ربيع الأوَّل) من سنة ٤٨٦هـ	الإجازة (١)	الشهر الثالث (ربيع الأوَّل) من سنة ٤٨٦هـ	الإجازة (١٣)
الشهر الثالث (ربيع الأوَّل) من سنة ٤٨٧هـ	الإجازة (٢)	الشهر الثالث (ربيع الأوَّل) من سنة ٤٨٧هـ	الإجازة (٨)
الشهر التاسع (رمضان) من سنة ٤٨٧هـ	الإجازة (٣)	الشهر السابع (رجب) من سنة ٤٨٧هـ	الإجازة (٩)
الشهر العاشر (شَوَّال) من سنة ٤٩٠هـ	الإجازة (٤)	الشهر العاشر (شَوَّال) من سنة ٤٩٠هـ	الإجازة (١٠)

إجازات السماع في المخطوطات العربيّة: النوعُ ودراسةُ الحالة

المنسوبُ إلى الجزء الثامن		المنسوبُ إلى الجزء السادس	
الشهر الثاني (صفر) من سنة ٥٥٠١	الإجازة (٦)	الشهر الأول (المحرّم) من سنة ٥٥٠١	الإجازة (١١)
الشهر الثاني عشر (ذو الحجة) من سنة ٤٨٨هـ (نُقِلت بعد سنة ٥٥٥هـ)	الإجازة (٥)	الشهر الثاني عشر (ذو الحجة) من سنة ٤٨٨هـ (نُقِلت بعد سنة ٥٥٥هـ)	الإجازة (١٢)
الشهر السابع (رجب) من سنة ٤٩٩هـ (نُقِلت بعد سنة ٥٥٥هـ)	الإجازة (٧)		

وبناءً على كلّ هذه الملحوظات وما يُصاحِبُها من استنباطاتٍ منطقيّةٍ، يمكنُ تفسيرُ هذا الاضطرابِ الزمنيّ في تواريخ الإجازات، التي يبدو من تَسْلُسُلِها أنّها كُتبت الواحدةُ فيها تَلوُّ الأخرى (باستثناء الإجازة (١٣)) = بالطريقة التالية<sup>(١)</sup>:

إذا نَحِينَا الإجازة (٧) جانباً الآن، فإنّ الجدول رقم (٢) يُشير إلى وجود ستّ حلقاتٍ مختلفةٍ؛ فإنّه يُشير إلى أنّ الجزء الثامن من الكتاب قُرئ في الشهر نفسه الذي قُرئ فيه الجزء السادس في الإجازات: (١٣)، و(١)؛ و(٨)، و(٢)؛ و(١٠)، و(٤). أو بفارقٍ شهرٍ واحدٍ بينهما كما في الإجازتين: (١١)، و(٦). وربما يكون ذلك بفارق شهرٍ أو شهرين كما في الإجازتين (١٢)، و(٥)!

ويمكنُ تفسيرُ هذا الاضطرابِ بعاملينِ اثنتين، هما:

- ١- حالتان منفصلتان من التجليد وجمع الأوراق في الجزأين.
- ٢- وعملية نقلٍ للشهاداتٍ عن أصولٍ أخرى تمّت في وقتٍ لاحقٍ.

(١) الذي يبدو لي - إن لم يُنصَّ على خلاف ذلك - أنّ هذه الإجازات دُوّنت فورَ انتهاءِ مجالسِ السماعِ الخاصّةِ بها، وذلك باستثناء الإجازة (١١)؛ إذ نصّ كاتبها في السطر رقم (١١) على أنّها كُتبت في غير هذا التاريخ (يعبرون الساج)، بينما نجدُ كاتب الإجازة (١٠) ينصُّ صراحةً في السطر رقم (٧)، على أنّها دُوّنت في اليوم نفسه الذي عُقد فيه مجلسُ السماع (الدرج المجلد).



المجلد ٦٤ الجزء الأول - رمضان ١٤٤١هـ/مايو ٢٠٢٠م

- مع افتراض العامل الأول: يمكننا القول: إنَّ نصَّ الجزء السادس من الكتاب، ومعه الإجازة (١٣)، تمَّ تجليدهما عن طريق الخطأ بعد نصَّ الجزء الثامن في وقتٍ غير معلوم لنا. وإنَّ الورقة التالية في الأصل، وتتضمَّن نصَّ الإجازات (الورقة ١٥، الإجازات ٨-١٢)، وُضعت بشكلٍ غير صحيحٍ بعد الصفحات التي تتضمَّن إجازات الجزء الثامن من الكتاب (الصفحات ١٣ظ - ١٤ظ، الإجازات ١-٧).

- أمَّا مع افتراض العامل الثاني: فسُرَّجَّح القولُ بأنَّه تمَّت إضافةُ الإجازات: (٥)، و(٧)، و(١٢) إلى المخطوط في وقتٍ لاحقٍ لكتابتته؛ وهذا أمرٌ ثابتٌ بالأدلة النصيَّة والباليوغرافيَّة، فإنَّ نظرةً جديدةً إلى تلك الأدلة المرئيَّة مع اعتبار ما ذكرناه من ملحوظات، يُؤيِّد بقوةٍ هذه الفرضيَّة.

إنَّ ثمةَ المزيدَ من المعلومات التي يمكنُ استخلاصها من مخطوط جوتا (Ms. Orient. A 627)، ورُبَّما يتعيَّن الحديثُ مستقبلاً عن موضوعاتٍ، مثل: دورِ النساء والأطفال في مجالس السماع، والخلفيَّة الاجتماعية لحاضري السماع، والفرقِ المُمكن بين مُصطلحيْن لـ(كاتب السماع): (الكاتب) في مقابل (المُثبت)، والمكان الذي تمَّت فيه مجالس قراءة الكتاب (اعتلال القلوب)، وما الإفادة الحقيقيَّة من حضورٍ مثل هذه المجالس؟

إنَّ من أغراض هذا المقال القولُ إنَّ قيودَ السماع لا يمكنُ الإفادة منها في تأريخ المخطوطات إلا بجرصٍ شديدٍ جدًّا.

وإذا استطعنا الوقوف على مزيدٍ من الأدلة حول جواز إطلاق الصيغة الدعائية (رَضَوَاللَّهِعَنْهُ) على الأحياء أيضًا، فإنَّه يُمكننا أن نستنسخ - آنذاك - أن مخطوط جوتا (Ms. Orient. A 627) كُتِبَ قبلَ شهرِ ربيعِ الأوَّل ٤٨٦هـ/إبريل ١٠٩٣م<sup>(١)</sup>. هذا هو ما

(١) لفت انتباهي بوريس ليرينز (Boris Liebrez) بليبزج، في رسالة أرسلها إليَّ عبر البريد الإلكتروني في تاريخ (٢٦ من مايو ٢٠١٥م)، إلى مثالٍ واضحٍ لإطلاق الصيغة الدعائية (رَضَوَاللَّهِعَنْهُ) على الأحياء، وذلك في الصفحة (٥ظ) من المخطوط رقم (Ms. 199)، بمجموعة داير الأولى =



إجازات السماع في المخطوطات العربية: النوع ودراسة الحالة

يبدو في التاريخ الأقدم، كما هو الحال في مخطوط جوتا:



ينبغي أن يُقرأ هذا السطر الأخير من الصفحة (٣٧ظ) على هذا النحو: «[شهر] ربيع الأول [من] سنة ست وثمانين وأربع مئة»؛ فالخط مشوهٌ جداً نتيجةً لبعض التمزُّق والاهتراء في المخطوط، كما يبدو هنا.

\*

= (Daiber Collection I). (راجع: هانز داير، ١٩٨٨م: فهرس المخطوطات العربية في مجموعة داير، معهد الثقافة والدراسات الشرقية بجامعة طوكيو، [طوكيو]، ص ٨٨). تقول الجملة: «سؤال: بما قولكم - رضي الله عنكم، ونفع بعلمكم المسلمين في الدنيا والآخرة - في ما ذكر الجلال السيوطي في فتاويه...»، وبعد إيراد السؤال في ثمانية أسطر يأتي الجواب. يمكن العثور على الصفحة المذكورة من خلال الرابط:

[http://ricasdb.ioc.utokyo.ac.jp/daiber/db\\_ShowImg\\_I.php?ms=199&txtno=&size=m&page=10](http://ricasdb.ioc.utokyo.ac.jp/daiber/db_ShowImg_I.php?ms=199&txtno=&size=m&page=10)



شكل (١): الصفحة (١٣)

قَالَ أَحَدُ سَامِعِينَ كَثِيرِ الْمُصَنِّعِينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ شَمْسِ  
 بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ وَمَا كَانَ مِنْ قِصَّةٍ نَصْرَتْ حِجَابَ وَإِنَّا إِذَا كَرِهْنَا  
 الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَذَكَرْنَا أَنَّ اللَّهَ حَالِ نَصْرَتْ حِجَابَ  
 فِي مَوْضِعِهِ إِنْ سَأَلَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى فِرَاسِهِ عَمْرٍو حَمْدَهُ  
 اللَّهُ مَا أَوْضَحَهَا وَالرِّغْبَةَ مَا أَصْدَقَهُ وَالْقَبِيحَ مَا  
 أَرْتَكِبُهُ نَصْرَتْ مَا أَفْطَحَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَكَانَ حَدَّثَنَا  
 صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ  
 الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دُرَّاجٍ الْفَرَاتِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 بِحَوْرِهِ ٢ يَتْلُوهُ إِنْ شَاكَهُ وَبِهِ الْقَوَّةُ فِي الذِّبْطِ لَهُ  
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي وَكَانَ حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دُرَّاجٍ  
 أَبِي الْفَرَاتِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدٍ  
 قَالَ سَمِعْتُ عَمْرٍو بْنَ الْحَطَّابِ يَطُوفُ ذَاتَ  
 لَيْلَةٍ بِالْمَدِينَةِ ٢  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 تَسْلِيمًا ٢ دُرَّةً أَيْدِي الْأَبْدَانِ وَمَعَالِيهَا  
 قَرَأَ هَذَا الْخَبْرَ عَلَى الْمَلِكِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَبَّ اللَّهُ بِرُوحِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ قَسَمَ عَمْرٍو النَّسْرَةَ لِأَخِي  
 لَوْ بَدَأَ مُحَمَّدٌ الْعَصَلُ مُحَمَّدٌ دَلَّ النَّسْرَةَ وَالسُّوَالَةَ عَمْرٍو الْوَالِدُ مِنْ الْمَلِكِ  
 وَالسُّوَالَةَ عَمْرٍو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدٌ الْحَجْرُ وَمَا مِنْ رَأْسِهِ وَالسُّوَالَةَ لَوْ بَدَأَ  
 أَحْمَدُ عَمْرٍو الْفَرَجَ الْأَنْبِيَاءَ وَالسُّوَالَةَ عَمْرٍو رَأْسِهِ حَمْدُ اللَّهِ





شكل (3): الصفحة (14) (اظ)

سمع جميع هذا المجلس مولانا السيد الاجل عن والده السيد  
 النجاشي الى المحاكم على مولانا محمد النجاشي في الاسلام بصرا الامام  
 طهرا الاول بها الله عن الامه محمد النور ابو المعالي هذه السيرة  
 المطبوع ان الله سبحانه وتعالى جمع معه اوجه الطول والجمال  
 علي الكاشف الاجل اي اكن علي محمد علي العلاف المعالي  
 بعاه اليه السيد النجاشي شرحه في السيرة مع والده له الفقه  
 والقاضي الاجل في الفقه او بعد المير علي محمد بن والده هو العلاف  
 ذو الاجل عن السيد ابو اسحاق بن محمد بن والده السيد الاجل المعالي  
 محمد علي بن عبد الواح الالاسم له في السيرة في السيرة وله  
 في السيرة واولاده في السيرة الطبر القصر والكاتب بالسيرة  
 واسمه المسار عن السيد الوهاب بن منصور القزافي وله في السيرة  
 في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة

سمع جميعه في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة  
 او الكاشف في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة  
 وكان في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة  
 الرعيان والاولاد في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة  
 مولانا في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة  
 او في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة  
 سائر في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة  
 او في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة  
 الموعود في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة  
 عليه في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة في السيرة









## أولاً- مراجع النص المُترجم:

## ١- العربية:

- Al-Dimirdāsh 2000 = اعتلال القلوب، لمحمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكِر، السامري الخرائطي (٢٤٠-٣٢٧هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش. مكة المكرمة: [مكتبة نزار مصطفى الباز]، ط٢٠٠٠م.
- Leder et al. 1996 = معجم السماعات الدمشقية المُنتخبة من سنة ٥٥٠ إلى ٧٥٠هـ / ١١٥٥ إلى ١٣٤٩م، (الجزء الأول)، لستيفن ليدر، وياسين محمد السواس، ومأمون الصاغرجي. دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٦م.
- Leder et al. 2000 = معجم السماعات الدمشقية المُنتخبة من سنة ٥٥٠ إلى ٧٥٠هـ / ١١٥٥ إلى ١٣٤٩م، (الجزء الثاني - صور المخطوطات)، لستيفن ليدر، وياسين محمد السواس، ومأمون الصاغرجي. دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ٢٠٠٠م.
- Al-Munajjid 1955 = إجازات السماع في المخطوطات القديمة، لصالح الدين المنجد. مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول، الجزء الثاني، ص٢٣٢-٢٥١، ١٩٥٥م.
- al-Murābiṭī 2001-2 = فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، المجلد السابع، خزانة الأوقاف (حرف القاف)، لسعيد المرابطي. [الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة]، ٢٠٠١-٢٠٠٢م.
- Al-Shaykh 2001 = اعتلال القلوب، لمحمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكِر، الخرائطي، تحقيق: غريد الشيخ. بيروت: [دار الكتب العلمية]، ٢٠٠١م.

## ٢- الأجنبية:

- Görke, Andreas (2011), 'Teaching in 5th/11th century Baghdad: Observations on the lectures of Abū l-Fawāris Ṭirād b. Muḥammad al-Zaynabī and their audience', in Görke and Hirschler (eds.), 92-118.
- Görke, Andreas, and Hirschler, Konrad (eds.) (2011), Manuscript Notes as Documentary Sources (Beirut/Würzburg; Beirut Texte und Studien, 129).
- Hirschler, Konrad (2012), The Written Word in Medieval Arabic Lands. A Social and Cultural History of Reading Practices (Edinburgh).
- Lecomte, Gérard (1969), 'Bedeutung der "Randzeugnisse" (samā'āt) in den alten arabischen Handschriften', in Supplement I der Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft (27. Deutscher Orientalistentag Würzburg 1968), vol. 2, (Wiesbaden), 562-566.
- Leder, Stefan (1984), Ibn al-Ḡauzī und seine Kompilation wider die Leidenschaft. Der Traditionalist in gelehrter Überlieferung und originärer Lehre (Beirut).



إجازات السماع في المخطوطات العربية: النوع ودراسة الحالة

- \_\_\_\_\_ (2002), Spoken Word and Written Text: Meaning and Social Significance of the Institution of Riwaya (Tokio; Islamic Area Studies. Working Paper Series No. 31).
- MacKay, Pierre A. (1971), Certificates of transmission on a manuscript of the Maqāmāt of Ḥarīrī (Ms. Cairo, Adab 105) (Philadelphia; Transactions of the American Philosophical Society. New Series 61/4).
- Orientalische Buchkunst in Gotha. Ausstellung zum 350 jährigen Jubiläum der Forschungs- und Landesbibliothek Gotha (Gotha 1997).
- Pertsch, Wilhelm (1878), Die orientalischen Handschriften der Herzoglichen Bibliothek zu Gotha. Dritter Theil: Die arabischen Handschriften, vol. 1 (Gotha).
- Quiring-Zoche, Rosemarie (2011), 'Der jemenitische Diplomat Qāsim Abū Ṭālib al-'Izzī (gest. 1380/1960) im Spiegel seiner Handschriften-Vermerke', in: Görke and Hirschler (eds.), 45-58.
- Vajda, Georges (1954), 'Les certificats de transmission dans les manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale de Paris', Bulletin d'information de l'Institut de recherche et d'histoire des Textes, 2: 107-110.
- \_\_\_\_\_ (1956), Les certificats de lecture et de transmission dans les manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale de Paris (Paris; CNRS. Publications de l'Institut de Recherche et d'histoire des Textes, 6).
- Witkam, Jan Just (1995), 'The human element between text and reader. The ijāza in Arabic manuscripts', in Yasin Dutton (ed.), The Codicology of Islamic Manuscripts. Proceedings of the second conference of al-Furqan Islamic Heritage Foundation, 4-5 December 1993 (London).
- \_\_\_\_\_ (2003), 'Sporen van lees -en leer cultuur in een twaalfde eeuwse handschrift uit Damascus', in id., Van Leiden naar Damascus, en weer terug. Over vormen van islamitische lees -en leer cultuur (Leiden), 33-142.

ثانياً - مراجع الترجمة والدراسة التمهيدية:

- إجازات السماع في المخطوطات القديمة (مقال)، لصلاح الدين المنجد. مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، المجلد الأول، الجزء الثاني، نوفمبر ١٩٥٥، ص ٢٣٢-٢٥١.
- الإجازات وتطورها التاريخي (مقال)، لقاسم السامرائي. عالم الكتب بالرياض، المجلد الثاني، العدد الثاني، ١٩٨١م، ص ٢٧٨-٢٨٥.
- إضاءة جديدة حول أصل مصطلح (البكالوريا) (مقال)، لرفعت عبيد، و م.ج.ل. يونغ، نقله إلى العربية: أحمد عبد الباسط. مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، المجلد الثاني، الجزء الواحد والستون، نوفمبر ٢٠١٧م، ص ٢٦٤-٢٨١.
- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، لعياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر. القاهرة: دار التراث، ط ١. ١٩٧٠م.
- التبصرة والتذكرة في علوم الحديث (ألفية العراقي)، لزين الدين عبد الرحيم العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق: العربي الفرياطي. الرياض: دار المنهاج، ط ٢. ١٤٢٨هـ.



المجلد ٦٤ الجزء الأول - رمضان ١٤٤١هـ/مايو ٢٠٢٠م

- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ). المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون المغربية، ط ٢. ١٩٨٣م.
- خوارج النص في المخطوطات مصدرًا وثائقيًا (مقال)، لأندرياس جوركي، وكونراد هيرشلر، نقله إلى العربية: أحمد العدوي. مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، المجلد الثاني والستون، الجزء الثاني، نوفمبر ٢٠١٨م، ص ١٦٤-١٨٣.
- علوم الحديث ومصطلحه: عرضٌ ودراسة، لصبحي الصالح. لبنان: دار العلم للملايين، ط ١٥. ١٩٨٤م.
- الغاية في شرح الهداية في علم الرواية لابن الجزري، لشمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: محمد سيدي محمد الأمين. رسالة ماجستير بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى، ١٩٨٣م.
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي، لشمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، ضبط وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ط ٢. ١٩٦٩م.
- الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، لأيمن فؤاد سيد. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط ١. ١٩٩٧م.
- المنهل الروي مختصر علوم الحديث النبوي، لبدر الدين ابن جماعة (ت ٧٣٣هـ)، تحقيق: محي الدين رمضان. دمشق: دار الفكر، ط ٢. ١٤٠٦هـ.
- مجلس السماع في المخطوطات العربية: قيمته العلمية ودلالته الحضارية، لمأمون الصاغرجي. مشاركة بحثية ضمن أعمال المؤتمر الدولي (المخطوطات العربية في إيران). دمشق: المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية (كتاب الثقافة الدينية)، ٢٠٠٢م، ص ١٣٥-١٥٦.
- Tilman Seidensticker, Audience Certificates in a Baghdad Manuscript of al-Ḥarā'ī's I'tilāl al-qulūb (Forschungsbibliothek Gotha, Ms. Orient. A 627), in Journal of Islamic Manuscripts 11 (2020), 53-100.





## قواعد النشر

**مجلة معهد المخطوطات دورية نصف سنوية، تُعنى بنشر البحوث المتعلقة بالتعريف بالمخطوطات العربية، والنصوص المحقّقة، والدراسات المباشرة المتصلة بها، والمتابعات النقدية الموضوعية لها، على أن تُراعى فيها القواعد التالية:**

- \* ألا تكون المادة منشورة في كتاب أو مجلة، أو غيرها من صور النشر.
- \* يرفق المحقق أو الباحث كتابًا مُفاده أن مادته غير منشورة في كتاب أو مجلة أخرى، وأنه لم يرسلها للنشر في مكان آخر.
- \* أن تكون أصيلة فكرةً وموضوعًا، وتناوُلًا وعرضًا، تُضيف جديدًا إلى مجال المعرفة الذي تنتمي إليه.
- \* تُستهلّ المادة بمقدمة في سطور تبين قيمتها العلمية وهدفها. وتقسّم إلى فقرات، يُلتزم فيها بعلامات الترقيم التزامًا دقيقًا، وتُضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والأمثال المأثورة والنصوص المنقولة ضبطًا كاملًا، وكذلك ما يُشكّل من الكلمات.
- \* يُلتزم في تحرير الهوامش التركيزُ الدقيق، حتى لا يكون هناك فضول كلام، وتُرَقِّم هوامش كل صفحة على حدة، ويراعى توحيد منهج الصياغة.
- \* تُذيلّ المادة بخاتمة تُبيّن النتائج، وفهارس عند الحاجة.
- \* في ثَبَتِ المصادر والمراجع يُكتب اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، يليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم اسم البلد التي نشر فيها، فدَارُ النشر، وأخيرًا تاريخ الصدور.
- \* ألا يقلّ عددُ صفحات المادة عن ٢٥ صفحة، ولا يزيد عن ٥٠ صفحة، وتدخل في ذلك الهوامش والملاحق والفهارس والمصادر والمراجع والرسوم والأشكال وصور المخطوطات.
- \* ألا يزيد عدد الأشكال والرسوم والصور والملاحق عن ١٥٪ من حجم المادة.



\* أن تُسلّم المادة باليد (على قرص مدمج)، أو تُرسل عبر البريد الإلكتروني مكتوبة ببرنامج (WORD)، مع التقيّد بحجم الصفحة والخط ونوعه:

العنوان الرئيس KFGQPC Uthman Taha Naskh bold	عنوان المتن KFGQPC Uthman Taha Naskh bold	المتن KFGQPC Uthman Taha Naskh	الهوامش / المراجع KFGQPC Uthman Taha Naskh
بنط (١٨) مسافة بين السطور (مفرد)	بنط (١٤) مسافة بين السطور (٢١) مسافة قبل العنوان (١٢)	بنط (١٤) مسافة بين السطور (٢١) مسافة بين الفقرات (٦)	بنط (١١) مسافة بين السطور (١٦) مسافة بين الفقرات (٠)
مقاس كثلة الصفحة (٢٠×١٣) بالرقم عدد سطور الصفحة (٢٤) سطر تقريباً (تزيد / تنقص) بحسب الجداول والأشكال والهوامش - إن وجدت			

- \* تراعي المجلة في أولوية النشر عدة أسس، هي: تاريخ التسلم، وصلاحيّة المادة للنشر دون إجراء تعديلات، وتنوع مادة العدد، وأسماء الباحثين.
- \* يُبلّغ أصحاب المواد الواردة بتسليمها خلال شهرٍ من تاريخ إرسالها، ويُفادون بالقرار النهائي بالنشر أو عدمه، خلال مدة أقصاها ستة أشهر، وليس على المجلة أن تبدي أسباب عدم النشر.
- \* تُعرض المواد على مُحكّمٍ أو أكثر على نحوٍ سرّيٍّ، وللمجلة أن تأخذ بالتقرير الوارد إليها، أو تُعرض المادة مرةً أخرى على مُحكّمٍ آخر.
- \* إذا رأت المجلة أو المُحكّم إجراء تعديلات أساسية، أو تحتاج جهداً ووقتاً لإعدادها للنشر، فإنها تقوم بإرسالها إلى صاحبها، وتنتظر وصولها، فإن تأخرت تأجل نشرها.
- \* تلتزم المجلة بتصويب الأخطاء الإملائية واللغوية الواردة بالبحوث، دون المساس بأخطاء النقل والاقتباس؛ إذ هي عهدة أصحابها.
- \* ليس بالضرورة أن تعبر المواد المنشورة في المجلة عن وجهة نظر القائمين عليها، وإنما تعبر في المقام الأوّل عن وجهة نظر أصحابها.
- \* لا يُعطى أصحاب البحوث المنشورة بغرض الترقية العلمية مكافآتٍ ماديةً، ويُكتفى بإهداء خمس نُسخ من العدد الذي نُشر فيه البحث.





## قِيَمَةُ اشْتِرَاكٍ

الاسم: .....

العنوان: .....

ص.ب: ..... الرمز البريدي: .....

الهاتف: ..... الفاكس: .....

البريد الإلكتروني: .....

الاشتراك المطلوب لمدة:  سنة  سنتين  ثلاث سنوات  أكثر

بواقع ..... نسخة، ابتداءً من تاريخ: .....

### قيمة الاشتراك (السنوي)

للأفراد: ٧٠ جنيهاً (داخل مصر) ١٢ دولاراً أمريكياً (خارج مصر) شاملة نفقات البريد  
للمؤسسات والهيئات: ٨٠ جنيهاً (داخل مصر) ٢٠ دولاراً (خارج مصر) شاملة نفقات البريد

### طريقة الدفع

ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بنكية على حساب المعهد رقم:

٠٠١٣٠٦٧٨١١٧٦١٠٠١٨ (للدولار الأمريكي)، ٠٠١٣٠٧٠٧٨١١٧٦١٠٠١٨ (للجنيه المصري)

البنك الأهلي المصري - الفرع الرئيسي - القاهرة

المراسلات: ص.ب: الدقي - القاهرة - ج.م.ع.  
الهواتف: ٠٠٢٠٢/٣٧٦٦٦٤٠٢/٣/٥  
المقر: ٢١ ش المدينة المنورة - نهاية محي الدين أبو العز - المهندسين.  
الموقع الإلكتروني: www.malecso.org  
البريد الإلكتروني: info@malecso.org

برقياً: مخطوط القاهرة.  
الفاكس: ٠٠٢٠٢/٣٧٦٦٦٤٠١



ثمن النسخة:

٦ دولارات أمريكية أو ما يعادلها.

المقر: ٢١ شارع المدينة المنورة، محي الدين أبو العز، المهندسين. القاهرة - مصر.

المراسلات البريدية: ص.ب: ٨٧ الدقي - ج.م.ع.

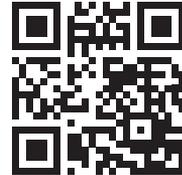
الهواتف: ٣٧٦١٦٤٠٢/٣/٥ - ٠٢٠٢

الفاكس: ٣٧٦١٦٤٠١ - ٠٢٠٢

الموقع الإلكتروني: [www.malecso.org](http://www.malecso.org)

صفحة التواصل الاجتماعي: [www.facebook.com/IARMSS](https://www.facebook.com/IARMSS)

تويتر: [www.twitter.com/IARMSS](https://www.twitter.com/IARMSS)





معهد المخطوطات العربية  
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS (IAM)

القاهرة

JOURNAL OF THE INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

VOL.64 - Part 1 - May 2020

